الهمزية الألفية

المسماة

طيبة الغراء

في مدح سيد الأنبياء ﷺ

للشيخ العارف سيدي
يوسف بن اسماعيل النبهاني
رحمه الله تعالى

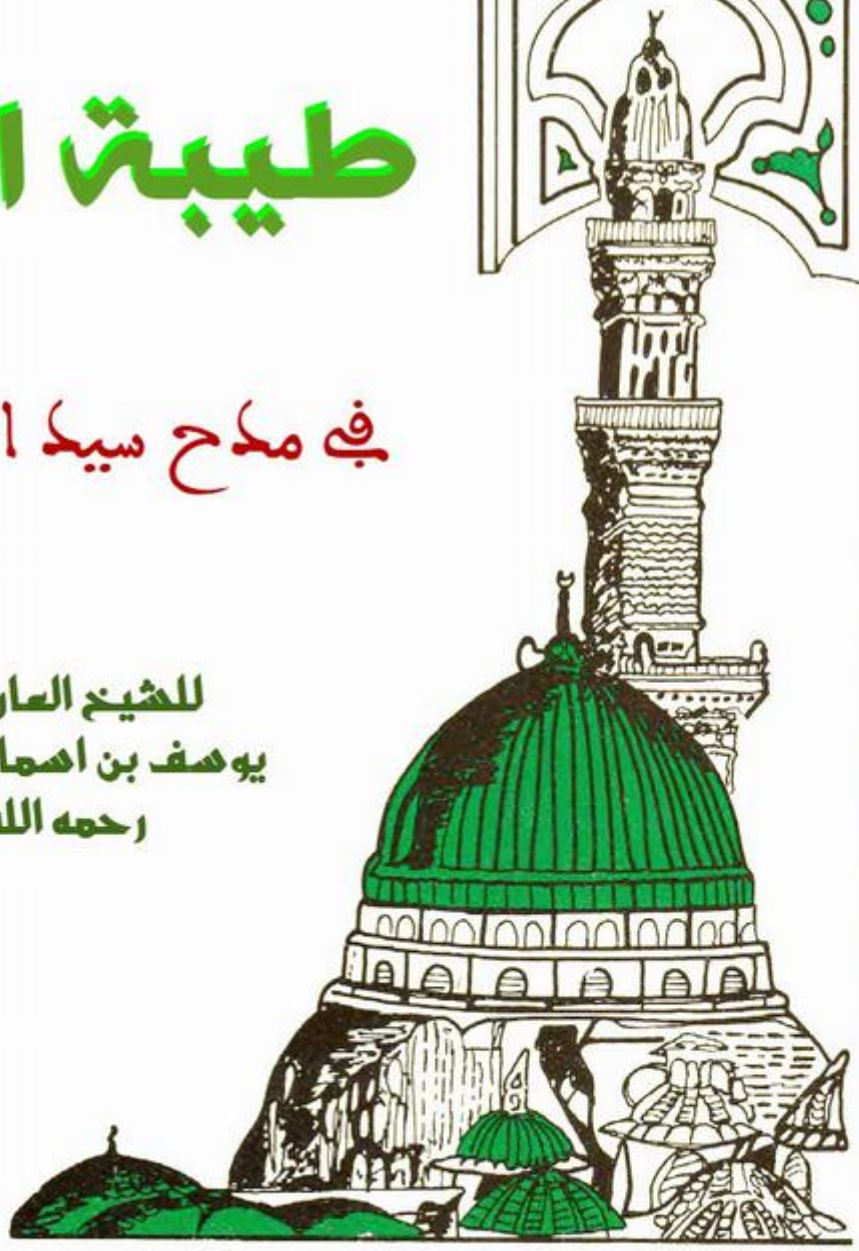

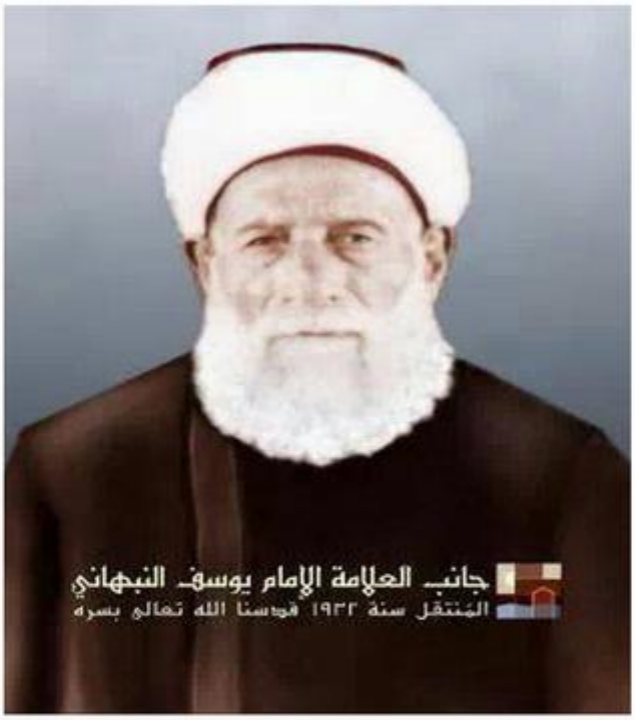

تنبيه

يقول ناظمها: قد وازنتُ بهمزيتي هذه همزية الامام الابوصيري (أم القرى في مدح خير الورى) عالما أن الفضل للمتقدم، وانه بمنزلة المعلم وأنا بمنزلة المتعلم، وإن كانت هذه قد حوتْ أضعاف ما حوته تلك من السيرة النبوية والفضائل المحمدية، وامتازت عنها بحُسن التقسيم والترتيب حتى صارت بفضل الله فريدة في بابها لا نظير لها فيما أعلم بين أترابها، حَرِية بتدريسها وحفظها والاعتناء بشرح معناها ولفظها لمن يهمه مدح رسول الله ومعرفة سيرته وفضائله ومعجزاته وشمائله، لأنها أقوى أسباب محبته وقوة الايمان به صلى الله عليه وسلم

لسم الله الرحمن الرحيم

۞ ۞ ۞

نُـورُكَ الـكُـلُّ وَالـوَرَى أَجْـزَاءُ ... يَـا نَـبِـيًّـا مِـنْ جُـنْـدِهِ الأَنْـبِـيَـاءُ

عِـلَّـةَ الـكَـوْنِ كُـنْـتَ أَنْـتَ وَلَـوْلَا ... كَ لَـدَامَـتْ فِـي غَـيْـبِـهَـا الأَشْـيَـاءُ

مُنْتَهَى الفَضْـلِ فِي العَوَالِمِ جَمْعًا ... فَـوْقَـهُ مِـنْ كَـمَـالِـكَ الإِبْـتِـدَاءُ

لَـمْ تَـزَلْ فَـوْقَ كُـلِّ فَـوْقٍ مُـجِـدًّا ... بِـالـتَّـرَقِّـي مَـا لِـلـتَّـرَقِّـي اِنْـتِـهَـاءُ

جُـزْتَ قَـدْرًا فَـمَـا أَمَـامَـكَ خَـلْـقٌ ... فَـوْقَـكَ الـلَّـهُ وَالـبَـرَايَـا وَرَاءُ

خَـيْـرَ أَرْضٍ ثَـوَيْـتَ فَـهْـيَ سَـمَـاءٌ ... بِـكَ طَـالَـتْ مَـا طَـاوَلَـتْـهَـا سَـمَـاءُ

يـا رَعَـى الـلَّـهُ طَـيْـبَـةً مِـنْ رِيَـاضٍ ... طَـابَ فِـيـهَـا الـهَـوَى وَطَـابَ الـهَـوَاءُ

شَـاقَـنِـي فِـي رُبُـوعِـهَـا خَـيْـرُ حَـيٍّ ... حَـلَّ لَا زَيْـنَـبٌ وَلَا أَسْـمَـاءُ

وَعَـدَتْـنِـي نَـفْـسِـي الـدُّنُـوَّ وَلَـكِـنْ ... أَيْـنَ مِـنِّـي وَأَيْـنَ مِـنْـهَـا الـوَفَـاءُ

غَـادَرَتْـهَـا الـذُّنُـوبُ عَـرْجَـاءَ وَالـقَـفْـ ... ـرُ بَـعِـيـدٌ مَـا تَصْـنَـعُ الـعَـرْجَـاءُ

وَبِـحَـارٌ مَـا بَـيْـنَـنَـا وَقِـفَـارٌ ... ثُـمَّ صَـحْـرَاءُ بَـعْـدَهَـا صَـحْـرَاءُ

فَـمَـتَـى أَقْـطَـعُ الـبِـحَـارَ بِـفُـلْـكٍ ... ذِي بُـخَـارٍ كَـأَنَّـهُ هَـوْجَـاءُ

وَمَـتَـى أَقْـطَـعُ الـقِـفَـارَ بِـبَـحْـرٍ ... مِـنْ سَـرَابٍ تَـخُـوضُ بِـي وَجْـنَـاءُ

فِـي رِفَـاقٍ مِـنَ الـمُـحِـبِّـيـنَ كُـلٌّ ... فَـوْقَـهُ مِـنْ غَـرَامِـهِ سِـيـمَـاءُ

جَسَـدٌ نَـاحِـلٌ وَطَـرْفٌ قَـرِيـحٌ ... ظَـلَّ يَـهْـمِـي وَهَـامَـةٌ شَـعْـثَـاءُ

أَضْـرَمَ الـوَجْـدُ نَـارَهُ بِـحَشَـاهُـمْ ... وَلِـثِـقْـلِ الـغَـرَامِ نَـاحُـوا وَنَـاؤُا

شَـرِبُـوا دَمْـعَـهُـمْ فَـزَادُوا أُوَامًـا ... مَـا بِـدَمْـعٍ لِـعَـاشِـقٍ إِرْوَاءُ

لَا تَسَـلْ وَصْـفَ حُبِّهِمْ فَهْوَ سِـرٌّ ... بِسِـوَى الـذَّوْقِ مَـا لَـهُ إِفْشَـاءُ

سَـاقَـهُـمْ لِـلْـحِـجَـازِ أَيُّ حَـنِـيـنٍ ... ضَـمَّـهُ مِـنْ ضُـلُـوعِـهِـمْ أَحْـنَـاءُ

أُحُـدٌ شَـاقَـهُـمْ وَأَكْـنَـافُ سَـلْـعٍ ... لَا رَوَابِـي نَـجْـدٍ وَلَا الـدَّهْـنَـاءُ

نَسَـــمَـاتُ الـقَـبُـولِ هَـبَّـتْ عَـلَـيْـهِـمْ رَنَّـحَـتْـهُـمْ كَـأَنَّـهَـا صَـــهْـبَـاءُ
هِـيَ كَـانَـتْ أَرْوَاحَـهُـمْ وَبِـهَـا كَـا نَ لَـهُـمْ بَـعْـدَ مَـوْتِـهِـمْ إِحْـيَـاءُ
قُبِضَ القَبْضُ مِنْهُمْ بُسِـطَ البَسْـــــطُ لَـهُـمْ حِـيـنَ بَـادَتِ الـبَـيْـدَاءُ
بِـانْـتِشَـاقِ الـنَّسِـيـمِ كُـلٌّ عَـرَاهُ حِينَ جَازَتْ أَرْضَ الحَبِيبِ انْتِشَـاءُ
لَا بِـبِـنْـتِ الـكُـرُومِ هَـامُـوا وَلَـمْ يَـعْـ ـــــبَـثْ بِـهِـمْ أَهْـيَـفٌ وَلَا هَـيْـفَـاءُ
إِنَّـمَـا الـلَّـهُ وَالـنَّـبِـيُّ هَـوَاهُـمْ وَجَـمِـيـعُ الأَكْـوَانِ بَـعْـدُ هَـبَـاءُ
شَـاهَـدُوا الـنُّـورَ مِـنْ بَـعِـيـدٍ قَـرِيـبًـا سَـاطِـعًـا أَشْـرَقَـتْ بِـهِ الـخَضْـرَاءُ
مِـنْـهُ بَـرْقٌ لَـهُـمْ أَضَـاءَ وَمِـنْـهُـمْ كُـلُّ عَـيْـنٍ سَـحَـابَـةٌ سَـحَّـاءُ
لَـيْـتَـنِـي مِـنْـهُـمُ وَمَـاذَا بِـلَـيْـتٍ مَـا بِـلَـيـتٍ سِـوَى الـعَـنَـاءِ غَـنَـاءُ
قَرَّبَـتْـهُمْ أَحِـبَّـةٌ أَبْعَـدُونِي بِـذُنُـوبٍ تَـنْـأَى بِـهَـا الأَقْـرِبَـاءُ
عَيْنيَ اِبْكِي مَهْمَـا اِسْـتَطَعْـتِ وَمَـاذَا لَـوْ أَدَمْـتُ الـبُـكَـاءَ يُـغْـنِـي الـبُـكَـاءُ
لَوْ بَكَيْـتُ العَقِيقَ بِـالسَّـفْحِ مَـا كَـا نَ لِـوَجْـدِي غَـيْـرَ الـلِّـقَـاءِ شِـفَـاءُ
لَـوْ أَرَادُوا لَـوَاصَـلُـونِـي وَلَـكِـنْ أَحْسَـنُـوا فِـي قَـطِـيعَـتِـي مَـا أَسَـاؤُا
لَسْـتُ أَهْـلًا لِـوَصْـلِـهِـمْ فَـظَـلَامِـي حَـائِـلٌ أَنْ يَـحِـلَّ مِـنْـهُـمْ ضِـيَـاءُ
هَـجَـرونِـي وَلَسْـتُ أُنْـكِـرُ أَنِّـي لَـمْ أَزَلْ مُـذْنِـبًـا وَكُـلِّـي خَـطَـاءُ
غَـيْـرَ أَنِّـي اِلْـتَـجَـأْتُ قِـدْمًـا إِلَـيْـهِـمْ وَعَـزِيـزٌ عَـلَـى الـكِـرَامِ اِلْـتِـجَـاءُ
وَرَجَـوْتُ الـنَّـوَالَ مِـنْـهُـمْ وَظَـنِّـي بَـلْ يَـقِـيـنِـي أَنْ لَّا يَـخِـيـبَ الـرَّجَـاءُ
إِنْ أَكُـنْ مُـذْنِـبًـا فَـهُـمْ أَهْـلُ عَـفْـوٍ وَعَـلَـى الـكَـوْنِ إِنْ رَضُـونِـي الـعَـفَـاءُ
أَوْ أَكُـنْ أَكْـدَرَ الـمُـحِـبِّـيـنَ قَـلْـبًـا فَـلِـمِـثْـلِـي مِـنْـهُـمْ يَـكُـونُ الصَّـفَـاءُ
أَوْ يَـكُـنْ فِـي الـفُـؤَادِ دَاءٌ قَـدِيـمٌ فَـلَـدَيْـهِـمْ لِـكُـلِّ دَاءٍ دَوَاءُ
أَوْ أَكُـنْ فَـاقِـدًا فِـعَـالَ مُـحِـبٍّ فَـلِـقَـلْـبِـي عَـلَـى الـوِدَادِ اِحْـتِـوَاءُ
أَوْ يَـرَوْنِـي أَفْـلَسْـتُ مِـنْ عَـمَـلِ الـبِـ ـــــرِّ فَـمِـنْـهُـمْ نَـالَ الـغِـنَـى الأَغْـنِـيَـاءُ

أَوْ أَكُنْ مُثْرِيًا وَلَسْتُ بِهَذَا فَمَعَ الهَجْرِ مَا يُفِيدُ الثَّرَاءُ
أَوْ أَكُنْ نَازِحَ الدِّيَارِ فَمِنْهُمْ لَحَظَاتٌ تَدْنُو بِهَا البُعَدَاءُ
لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ الوُصُولُ إِلَى طَيْـ ـبَةَ وَهْيَ الحَبِيبَةُ العَذْرَاءُ
فَتُدَاوِي سَوْدَاءَ قَلْبٍ مُحِبٍّ أَثَّرَتْ فِيهِ عَيْنُهَا الزَرْقَاءُ
حَبَّذَا العِيدُ يَوْمَ يَبْدُو المُصَلَّى وَالنَقَا وَالمَنَاخَةُ الفَيْحَاءُ
يَنْحَنِي المُنْحَنَى هُنَاكَ عَلَى الصَّبْـ ـبِ حُنُوًّا وَتَعْطِفُ الزَّوْرَاءُ
وَلَهُ تَضْحَكُ الثَنَايَا إِذَا مَا ثَارَ مِنْ شِدَّةِ السُّرُورِ البُكَاءُ
حَيِّ يَا بَرْقُ بِالحِجَازِ عُرَيْبًا مِنْ نَدَاهُمْ لِكُلِّ رُوحٍ غِذَاءُ
حَيِّ يَا بَرْقُ بِالمَدِينَةِ حَيًّا لِعُلَاهُمْ قَدْ دَانَتِ الأَحْيَاءُ
مِنْهُمُ الغَادِيَاتُ نَالَتْ حَيَاهَا وَاسْتَمَدَّتْ حَيَاتَهَا الأَحْيَاءُ
حَيِّ عَنِّي عُرْبًا بِطَيْبَةَ طَابُوا طَابَ فِيهِمْ شِعْرِي وَطَابَ الثَّنَاءُ
حَيِّ عُرْبًا هُمْ سَادَةُ الخَلْقِ طُرًّا لَهُمُ النَّاسُ أَعْبُدٌ وَإِمَاءُ
خَيَّمُوا ثَمَّ فِي رِيَاضِ جِنَانٍ حَسَدَتْهَا الخَضْرَاءُ وَالغَبْرَاءُ
حَيِّ عَنِّي سَلْعًا وَحَيِّ العَوَالِي حَبَّذَا هُنَاكَ العَلَاءُ
حَيِّ عَنِّي العَقِيقَ حَيِّ قُبَاءً أَيْنَ مِنِّي العَقِيقُ أَيْنَ قُبَاءُ
حَيِّ عَنِّي البَقِيعَ وَالسَّفْحَ وَالمَسْـ ـجِدَ حَيْثُ الأَنْوَارُ حَيْثُ البَهَاءُ
حَيْثُ رَوْحُ الأَرْوَاحِ حَيْثُ جِنَانُ الـ ـخُلْدِ حَيْثُ النَّعِيمُ وَالنَّعْمَاءُ
حَيْثُ كُلُّ الخَيْرَاتِ حَيْثُ جَمِيعُ الـ ـبِرِّ حَيْثُ السَّنَا وَحَيْثُ السَّنَاءُ
حَيْثُ بَحْرُ اللَّهِ المُحِيطُ بِكُلِّ الـ ـفَضْلِ كُلُّ الوُرَّادِ مِنْهُ رِوَاءُ
حَيْثُ رَبْعُ الحَبِيبِ يَعْلُوهُ مِنْ نُو رٍ قِبَابٌ أَقَلُّهَا الخَضْرَاءُ
حَيْثُ يَثْوِي مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الخَلْـ ـقِ وَفِي بَابِهِ الوَرَى فُقَرَاءُ
يَقْسِمُ الجُودَ بَيْنَهُمْ وَمِنَ اللَّـ ـهِ أَتَاهُمْ عَلَى يَدَيْهِ العَطَاءُ

وَهْوَ سَارٍ بَيْنَ العَوَالِمِ لَمْ تَحْـ ـصُرْهُ مِنْ رَوْضِ قَبْرِهِ أَرْجَاءُ
فَلَدَيْهِ فَوْقَ السَّمَاءِ وَتَحْتَ الـ ـأَرْضِ وَالعَرْشُ وَالحَضِيضُ سَوَاءُ
هُوَ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ بِحَيَاةٍ كُلُّ حَيٍّ مِنْهَا لَهُ اسْتِمْلَاءُ
مَلَأَ الكَوْنَ رُوحُهُ وَهْوَ نُورٌ وَبِهِ لِلْجِنَانِ بَعْدُ امْتِلَاءُ
هُوَ أَصْلٌ لِلْمُرْسَلِينَ أَصِيلٌ هُمْ فُرُوعٌ لَهُ وَهُمْ وُكَلَاءُ
يَدَّعِي هَذِهِ الرِّسَالَةَ حَقًّا وَعَلَيْهَا جَمِيعُهُمْ شُهَدَاءُ
قُدْوَةُ العَالَمِينَ فِي كُلِّ هَدْيٍ لِهُدَاةِ الوَرَى بِهِ التَّأَسَاءُ
شَرْعُهُ البَحْرُ وَالشَّرَائِعُ تَجْرِي مِنْهُ إِمَّا جَدَاوِلٌ أَوْ قِنَاءُ
بَهَرَ النَّاسَ مِنْهُ خَلْقٌ فَمَا الشَّمْـ ـسُ وَخُلْقٌ مَا الرَوْضَةُ الغَنَّاءُ
بَحْرُ حِلْمٍ لَوْ قَطْرَةٌ مِنْهُ فَوْقَ النَّـ ـارِ سَالَتْ لَزَالَ مِنْهَا الصَلَاءُ
وَلَوِ الرُّحْمُ حِينَ يَغْضَبُ لِلَّـ ـهِ عَدَاهُ لَذَابَتِ الأَشْيَاءُ
أَعْقَلُ العَاقِلِينَ فِي كُلِّ عَصْرٍ عُقِلَتْ عَنْ لَحَاقِهِ العُقَلَاءُ
عَقْلُهُ الشَّمْسُ وَالعُقُولُ جَمِيعًا كَخُيُوطٍ مِنْهَا حَوَاهَا الفَضَاءُ
أَعلَمُ العَالَمِينَ أَعْذَبُ بَحْرٍ لِسِوَى اللَّهِ مِنْ نَدَاهُ اِسْتِقَاءُ
فَلِأَهْلِ العُلُومِ مِنْهُ اِرتِشَافَا تٌ وَلِلْأَنْبِيَاءِ مِنْهُ ارْتِوَاءُ
أَعْدَلُ الخَلْقِ مَا لَهُ فِي اِتِّبَاعِ الـ ـحَقِّ فِي كُلِّ أُمَّةٍ عُدَلَاءُ
أَعْرَفُ الكُلِّ بِالحُقُوقِ وَلَا تَثْـ ـنِيهِ عَنْهَا الأَهْوَالُ وَالأَهْوَاءُ
مَصْدَرُ المَكْرُمَاتِ مَوْرِدُهَا العَذْ بُ كِرَامُ الوَرَى بِهِ كُرَمَاءُ
أَفْرَغَ اللَّهُ فِيهِ كُلَّ العَطَايَا وَالبَرَايَا مِنْهُ لَهَا اسْتِعْطَاءُ
صَفْوَةُ الخَلْقِ أَصْلُ كُلِّ صَفَاءٍ نَالَهُ الأَتْقِيَاءُ وَالأَصْفِيَاءُ
كَمْ لَهُ فِي أَمَاثِلِ الدَّهْرِ شِبْهٌ إِنْ تَكُنْ تُشْبِهُ البِحَارَ الإِضَاءُ
أَفْضَلُ الفَاضِلِينَ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ وَاتْرُكِ الَّا فَمَا هُنَا اسْتِثْنَاءُ

إِنَّمَا مَا حَوَى الزَّمَانُ مِنَ الفَضْـ ـــلِ وَمَا حَازَهُ بِهِ الفُضَلَاءُ
كُلُّهُ عَنْهُ فَاضَ مِنْ غَيْرِ نَقْصٍ مِثْلَمَا فَاضَ عَنْ ذُكَاءَ الضِّيَاءُ
كُلُّ فَضْلٍ فِي النَّاسِ فَرْدُ أُلُوفٍ نَالَهَا مِنْ هِبَاتِهِ الأَوْلِيَاءُ
وَنِهَايَاتُهُمْ قُبَيْلَ بِدَايا تٍ عَلَاهَا فَوْقَ الوَرَى الأَنْبِيَاءُ
وَلَدَى الأَنْبِيَاءِ مِنْ فَضْلِهِ الجُزْ ءُ وَلَكِنْ لَا تُحْصَرُ الأَجْزَاءُ
وَهْوَ وَالرُّسْلُ وَالمَلَائِكُ وَالخَلْ ـقُ جَمِيعًا لِرَبِّهِمْ فُقَرَاءُ
هُوَ بَعْدَ اللَّهِ العَظِيمِ عَظِيمٌ دُونَ أَدْنَى مَقَامِهِ العُظَمَاءُ
هُوَ أَدْنَى عَبِيدِ مَوْلَاهُ مِنْهُ مَا لِعَبْدٍ لَمْ يُدْنِهِ إِدْنَاءُ
مَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ لِلَّهِ مِنْ بَا بٍ سِوَاهُ جَزَاؤُهُ الإِقْصَاءُ
يَرْجِعُ الحُبُّ مِنْهُ فِيهِ إِلَى اللَّـ ـهِ تَعَالَى وَمِنْهُ فِيهِ القَلَاءُ
مَنْ يُحِبُّ الحَبِيبَ فَهْوَ حَبِيبٌ وَعُدَاةُ الحَبِيبِ هُمْ أَعْدَاءُ
قُلْ لِمَنْ يَسْأَلُ الحَقِيقَةَ لَا يَنْـ ـفَكُّ مِنْهُ عَنْ أَحْمَدَ اسْتِفْتَاءُ
هِيَ سِرٌّ بِعِلْمِهِ اسْتَأْثَرَ اللَّـ ـهُ وَحَارَتْ فِي شَأْنِهَا العُقَلَاءُ
قَدْ عَلِمْنَاهُ عَبْدَ مَوْلَاهُ حَقًّا لَيْسَ لِلَّهِ وَحْدَهُ شُرَكَاءُ
ثُمَّ لَسْنَا نَدْرِي حَقِيقَةَ هَذَا الـ ـعَبْدِ لَكِنْ مِنْ نُورِهِ الأَشْيَاءُ
صِفْهُ وَامْدَحْ وَزَكِّ وَاشْرَحْ وَبَالِغْ وَلْيُعِنْكَ المَصَاقِعُ البُلَغَاءُ
فَمُحَالٌ بُلُوغُكَ الحَدَّ مَهْمَا قُلْتَ أَوْ شِئْتَ مِنْ غُلُوٍّ وَشَاؤُا
لَو رَقَى العَالَمُونَ كُلَّ ثَنَاءٍ فِيهِ مَهْمَا عَلَا وَعَالَ الثَّنَاءُ
لَدَعَاهُمْ إِلَى الأَمَامِ مَعَانٍ عَرَّفَتْهُمْ أَنَّ الجَمِيعَ وَرَاءُ
قَدْ تَسَاوَى بِمَدْحِهِ الغَايَةُ القُصْـ ـوَى قُصُورًا وَالبَدْءُ وَالأَثْنَاءُ
أَيُّ لَفْظٍ يَكُونُ كُفْؤًا لِمَعْنَا هُ وَفِي الخَلْقِ مَا لَهُ أَكْفَاءُ
هُوَ وَاللَّهِ فَوْقَ كُلِّ مَدِيحٍ أَنْشَدَتْهُ الرُّوَاةُ وَالشُّعَرَاءُ

كُلُّ مَدْحٍ لَهُ وَلِلنَّاسِ طُرًّا كَانَ فِيهِ مِنْ مَادِحٍ إِطْرَاءُ
هُوَ مِنْهُ مِثْلُ النَّدَى سِيقَ لِلْبَحْـ ـرِ وَأَيْنَ الْبِحَارُ وَالأَنْدَاءُ
لَيْسَ يَدْرِي قَدْرَ الحَبِيبِ سِوَى اللَّـ ـهِ فَمَاذَا تَقُولُهُ الفُصَحَاءُ
غَالِ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ فِي النَّظْمِ وَالنَّثْـ ـرِ وَأَيْنَ الغُلُوُّ وَالغُلَوَاءُ
مَا بِتَطْوِيلِ مَدْحِهِ يَنْتَهِي الفَضْـ ـلُ فَقَصِّرْ أَوْ قُلْ بِهِ مَا تَشَاءُ
عَظَّمَ اللَّهُ فَضْلَهُ عَظَّمَ الخُلْـ ـقَ وَمِنْهُ بِعَمْرِهِ إِيلَاءُ
فَمَدِيحُ الأَنَامِ مِنْ بَعْدِ هَذَا خَبَرٌ صَحَّ مُنْتَهَاهُ ابْتِدَاءُ
خَيْرُ وَصْفٍ لَهُ العُبُودَةُ لِلَّـ ـهِ فَمَا فَوْقَهَا بِمَدْحٍ عَلَاءُ
وَتَأَمَّلْ سُبْحَانَ مَنْ مِنْهُ فَضْلًا كَانَ لَيْلًا بِعَبْدِهِ الإِسْرَاءُ

۞ ۞ مولده وجملة من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ۞ ۞

هُوَ نُورُ الأَنْوَارِ أَصْلُ البَرَايَا حِينَ لَا آدَمٌ وَلَا حَوَّاءُ
هُوَ فَرْدٌ بِاللَّهِ وَالكُلُّ مِنْهُ لَيْسَ ثَانٍ هُنَا وَلَيْسَ ثُنَاءُ
مِنْهُ عَرْشٌ وَمِنْهُ فَرْشٌ وَمِنْهُ قَلَمٌ كَاتِبٌ وَلَوْحٌ وَمَاءُ
مِنْهُ كُلُّ الأَفْلَاكِ كَانَتْ وَمَا دَا رَتْ بِهِ وَالذَّوَاتُ وَالأَسْمَاءُ
مِنْهُ نُورُ النُّجُومِ وَالشَّمْسِ وَالبَدْ رِ وَمِثْلُ البَصَائِرِ البُصَرَاءُ
فَهْوَ لِلْكُلِّ وَالِدٌ وَأَبُو الخَلْـ ـقِ جَمِيعًا وَهُمْ لَهُ أَبْنَاءُ
رَحْمَةُ العَالَمِينَ كُلٌّ نَصِيبًا نَالَ لَكِنْ تَفَاوَتَ الأَنْصِبَاءُ
فَازَ مِنْهَا الرُّوحُ الأَمِينُ بِسَهْمٍ قَدْ أَصَابَ الأَمَانَ وَهْوَ الثَّنَاءُ
وَبِهِ آدَمٌ جَنَى العَفْوَ حُلْوًا فَهْوَ جَانٍ قَدْ جَاءَهُ الإِجْتِبَاءِ
وَبِهِ النَّارُ لِلخَلِيلِ جِنَانًا قَدْ أُحِيلَتْ وَعَكْسُهُ الأَعْدَاءُ
خِيرَةُ اللَّهِ مُنْتَقَى كُلِّ خَلْقٍ وَلِكُلٍّ مِنَ الأُصُولِ انْتِقَاءُ

خَارَهُ وَاصْطَفَاهُ فَهْوَ خِيَارٌ مِنْ خِيَارٍ وَمِنْ صَفَاءٍ صَفَاءُ
حَلَّ نُورًا بِآدَمٍ فَاسْتَنَارَ الصُّلْبُ مِنْهُ وَالَجبْهَةُ الغَرَّاءُ
وَسَرَى فِي الْجدُودِ كَالرُّوحِ سِرًّا صَانَهُ الأُمَّهَاتُ وَالآبَاءُ
هُوَ كَنْزُ الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ عَصْرٍ هُمْ جَمِيعًا أَرْصَادُهُ الأُمَنَاءُ
كَنْزُ دُرٍّ قَدْ فَاقَ فَهْوَ يَتِيمٌ وَعَلَيْهِ جَمِيعُهُمْ أَوْصِيَاءُ
قَدْ تَحَرَّى كَرَائِمًا وَكِرَامًا مَا ابْتُغِي قَطُّ فِي حِمَاهُمْ بِغَاءُ
بِصَحِيحِ النِّكَاحِ دُونَ سِفَاحٍ فَهْوَ نِعْمَ النِّكَاحُ نِعْمَ الرِّفَاءُ
حَلَّ شِيْثًا إِدْرِيسَ نُوحًا وَإِبْرَا هِيمَ نُورًا وَمَنْ أَتَاهُ الفِدَاءُ
ثُمَّ عَدْنَانُ نَالَهُ وَمَعَدٌّ وَنِزَارٌ وَهَكَذَا نُجَبَاءُ
مُضَرُ الخَيْرِ وَابْنُهُ الْيَاسُ وَالمُدْ رِكُ مِنْ كُلِّ رِفْعَةٍ مَا يَشَاءُ
وَخُزَيْمٌ كِنَانَةُ النَّضْرُ وَالمَا لِكُ فِهْرٌ وَغَالِبٌ وَاللِّوَاءُ
ثُمَّ كَعْبٌ وَمُرَّةٌ وَكِلَابٌ وَقُصَيٌّ وَكُلُّهُمْ كُرَمَاءُ
ثُمَّ بَدْرُ البَطْحَاءِ عَبْدُ مَنَافٍ هَاشِمٌ شَيْبَةُ الفَتَى المِعْطَاءُ
وَأَبُو المُصْطَفَى الحُلَاحِلُ عَبْدُ اللَّـ ـهِ وَالكُلُّ سَادَةٌ نُبَلَاءُ
هَكَذَا المَجْدُ وَالمَفَاخِرُ وَالأَنْ سَابُ تَعْلُو وَهَكَذَا النُّسَبَاءُ
هَكَذَا المَجْدُ وَالجُدُودُ فَنَادِ الـ ـخَلْقَ أَيْنَ الأَشْبَاهُ وَالأَكْفَاءُ
كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ فَرِيدٌ وَلَمْ يُنْ ظَرْ لَهُ فِي زَمَانِهِ نُظَرَاءُ
وَلَهُ الأُمَّهَاتُ كُلُّ حَصَانٍ تَتَبَاهَى بِمَجْدِهَا الأَحْمَاءُ
حَبَّذَا أُمَّهَاتُ خَيْرِ نَبِيٍّ شَرَّفَ الكَوْنَ حَبَّذَا الآبَاءُ
لَمْ يَزَلْ سَارِيًا سُرَى الشَّمْسِ وَالدَّهْ رُ مِنَ الشِّرْكِ لَيْلَةٌ لَيْلَاءُ
مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ وَأَعْنِي كُلَّ أَصْلٍ لَهُ بِقَوْلِي سَمَاءُ
لَمْ يَزَلْ سَارِيًا إِلَى أَنْ تَجَلَّتْ شَمْسُ أَنْوَارِهِ وَفَاضَ الضِّيَاءُ

وَهَبَ اللَّهُ بِنْتَ وَهْبٍ بِهِ كُـ ـــلَّ هَنَاءٍ وَزَالَ عَنْهَا العَنَاءُ
كَمْ رَأَتْ آيَةً لَهُ وَهْيَ حُبْلَى وَبِمَوْلَى كُلِّ الوَرَى نُفَسَاءُ
جَاءَهَا الطَّلْقُ وَهْيَ فِي الدَّارِ مِنْ دُو نِ أَنِيسٍ وَقَدْ نَأَى الأَقْرِبَاءُ
فَأَتَتْهَا قَوَابِلٌ مِنْ جِنَانِ الـ ـخُلْدِ مِنْهَا العَذْرَاءُ وَالحَوْرَاءُ
وَتَدَلَّتْ زُهْرُ النُّجُومِ إِلَيْهَا كَالمَصَابِيحِ ضَاءَ مِنْهَا الفَضَاءُ
حَمَلَتْهُ هَوْنًا وَقَدْ وَضَعَتْهُ أَنْظَفَ النَّاسِ مَا بِهِ أَقْذَاءُ
وَلَدَتْهُ كَالشَّمْسِ أَشْرَقَ مَسْرُو رًا وَتَمَّتْ بِخَتْنِهِ السَّرَّاءُ
أَبْصَرَتْ نُورَهُ أَنَارَ بِبُصْرَى فَرَأَتْهَا كَأَنَّهَا البَطْحَاءُ
وَلَقَدْ هَزَّتِ الْمَلَائِكُ مَهْدًا كَانَ مِنْ فَوْقِهِ لَهُ اسْتِلْقَاءُ
حَادَثَ البَدْرَ وَهْوَ كَانَ لَهُ فِي الـ مَهْدِ كَالظِّئْرِ طَابَ مِنْهَا الغِنَاءُ
خَدَمَتْهُ عَوَالِمُ المَلأِ الأَعْـ ـلَى وَهَلْ بَعْدَ ذَا لِعَبْدٍ عَلَاءُ
وَاسْتَفَاضَتْ أَخْبَارُهُ فِي البَرَايَا فَحَكَاهَا المَلَّاحُ وَالْحَدَّاءُ
غَيْرَ أَنَّ القُلُوبَ فِيهَا عُيُونٌ بَعْضُهَا عَنْ رَشَادِهَا عَمْيَاءُ
لَيْسَ لِي حِيلَةٌ بِتَعْرِيفِ أَعْمَى كُنْهَ شَيْءٍ خُصَّتْ بِهِ البُصَرَاءُ
وَإِذَا مَا هَدَى الإِلَهُ بَهِيمًا كَانَ مِنْ دُونِ فَهْمِهِ الأَذْكِيَاءُ
أَحْجَمَ الفِيلُ عَنْ حِمَى اللَّهِ لَمَّا قَصَدَتْ هَدْمَ بَيْتِهِ الأَشْقِيَاءُ
وَبِطَيْرٍ جَاءَتْ لِنُصْرَةِ طَهَ وَهْوَ حَمْلٌ بَادُوا وَبِالخُسْرِ بَاؤُا
وَبِمِيلَادِهِ لَقَدْ فَاضَ نُورٌ ضَاقَ عَنْ وُسْعِهِ المَلَا وَالخَلَاءُ
فَاضَ طُوفَانُهُ فَغَاضَتْ مِيَاهُ الـ ـفُرْسِ وَالنَّارُ عَمَّهَا الإِطْفَاءُ
شُرَفَاتُ الإِيوَانِ إِيوَانِ كِسْرَى مِنْهُ خَرَّتْ وَانْشَقَّ هَذَا البِنَاءُ
وَرَأَى المُوبِذَانُ رُؤْيَا حَكَاهَا هِيَ حَقٌّ وَلَيْسَ فِيهَا امْتِرَاءُ
هَجَمَ العُرْبُ بِالعِرَابِ وَلَمْ يَمْـ ـنَعْ هُجُومًا مِنْ نَهْرِ دَجْلَةَ مَاءُ

وَبِـمِـيـلَادِهِ تَـنَـكَّسَـتِ الأَصْـ ـــنَامُ جُنَّتْ أَمْ مَسَّـهَـا إِغْـمَـاءُ
حَـلَّ فِيهَـا دَاءُ الرَّدَى فَـأَسَـاءَ الشِّـ ـــرْكَ دَاءٌ أَوْدَتْ بِـهِ الشُّـرَكَـاءُ

۞ ۞ ۞ رضاعه صلى الله عليه وسلم ۞ ۞ ۞

جَـاءَ كَـالـدُّرَّةِ الـيَـتِـيـمَـةِ فَـرْدًا تَـيَّـمَ الـكَـوْنَ حُسْـنُـهُ الـوَضَّـاءُ
فَـأَبَـتْـهُ كُـلُّ الـمَـرَاضِـعِ لِـلْـيُـتْـ ـــمِ وَقَـدْ ذَلَّ فِي الـوَرَى الـيُـتَـمَـاءُ
أَرْضَـعَـتْـهُ فَـتَـاةُ سَـعْـدٍ فَـفَـازَتْ بِـرَضِـيـعٍ مَـا مِـثْـلُـهُ رُضَـعَـاءُ
أَرْضَـعَـتْـهُ وَالـعَـيْـشُ أَغْـبَـرُ فَـاخْـضَـ ـــرَّ وَبِـئْـسَ الـمَـعِـيشَـةُ الـغَـبْـرَاءُ
رَكِـبَـتْ فِـي الـمَـجِـيءِ شَـرَّ أَتَـانٍ سَـبَـقَـتْـهَـا لِضَـعْـفِـهَـا الـرُّفَـقَـاءُ
ثُـمَّ عَـادَتْ تَـعْـدُو عَـلَـيْـهَـا فَـلَـمْ تُـدْ رَ أَتَـانٌ أَمْ سَـابِـقٌ عَـدَّاءُ
وَشِـيَـاهٌ لَـهَـا بِـمَـحْـلٍ شَـدِيـدٍ مَـصَّ مَـاءَ الـثَّـرَى أَتَـاهَـا الـثَّـرَاءُ
أَقْـبَـلَـتْ لُـبَّـنًـا شِـبَـاعًـا وَأَهْـلُ الـ ـــحَيِّ مَعْ شَـائِـهِـمْ جِيَـاعٌ ظِمَـاءُ
بَـرَكَـاتٌ أَرْخَـتْ عَـلَـيْـهَـا رَخَـاءً فِـي زَمَـانٍ غَـالَ الـجَـمِـيـعَ الـغَـلَاءُ

۞ ۞ ۞ شق الملائكة صدره الشريف صلى الله عليه وسلم ۞ ۞ ۞

شَـقَّ مِـنْـهُ جِـبْـرِيـلُ أَفْـدِيـهِ صَـدْرًا قَـدْ وَعَـى الـعَـالَـمِـيـنَ مِـنْـهُ وِعَـاءُ
وَحَشَـاهُ بِـحِـكْـمَـةٍ وَبِـإِيـمَـا نٍ وَتَـمَّ الِـخـتَـامُ تَـمَّ الـوِكَـاءُ
هُـوَ بَـحْـرٌ وَلَسْـتُ أَدْرِي وَقَـدْ شُـ ـــقَّ لِـمَـاذَا لَـمْ تَـغْـرَقِ الأَرْجَـاءُ
هُـوَ بَـحْـرُ الـتَّـوْحِـيـدِ فَـاضَ وَكُـلُّ الـ ـــأَرْضِ بِـالشِّـرْكِ بُـقْـعَـةٌ جَـدْبَـاءُ
فَـأَتَـاهَـا مِنْ فَـيْـضِـهِ الخِصْـبُ حَتَّى حَـيِـيَـتْ بَـعْـدَ مَـوْتِـهَـا الأَحْـيَـاءُ

۞ ۞ ۞ موت أبويه ثم إحياؤهما وإيمانهما به ﷺ ۞ ۞ ۞

مَـاتَـتُ امُّ الـنَّـبِـيِّ وَهْـوَ ابْـنُ سِـتٍّ ... وَأَبُـوهُ وَبَـيْـتُـهُ الأَحْشَـاءُ
ثُـمَّ أَحْـيَـاهُـمَـا الـقَـدِيـرُ فَـحَـازَا ... شَـرَفَ الـدِّيـنِ حَـبَّـذَا الإِحْـيَـاءُ
وَهُـمَـا نَـاجِـيَـانِ مِـنْ غَـيْـرِ شَـكٍّ ... فَـتْـرَةٌ أَوْ حَـيَـاةٌ أَوْ حُـنَـفَـاءُ
رَضِـيَ الـلَّـهُ عَـنْـهُـمَـا وَكِـرَامُ الـنَّـ ... ـاسِ مِـنَّـا وَلْـتَسْـخَـطِ الـلُّـؤَمَـاءُ
لَـيْـسَ يَـرْتَـابْ فِـي نَـجَـاتِـهِـمَـا إِلَّـ ... ـا رَقِـيـعٌ فِـي الـدِّيـنِ أَوْ رَقْـعَـاءُ
كَـيْـفَ تُـرْجَـى الـنَّـجَـاةُ لِـلـنَّـاسِ مِـمَّـنْ ... مَـا أَتَـى وَالِـدَيْـهِ مِـنْـهُ الـنَّـجَـاءُ
كَـمْ أَتَـانَـا بِـأَمْـرِ بِـرٍّ وَنَـهْـيٍ ... عَـنْ عُـقُـوقٍ وَهْـوَ الـفَـتَـى الـمِـئْـتَـاءُ
وَمُـحَـالٌ تَـكْـلِـيـفُـهُ الـنَّـاسَ خَـيْـرًا ... هُـوَ مِـنْـهُ حَـاشَـا وَحَـاشَـا بَـرَاءُ
أَيَـرَوْنَ الـدُّعَـاءَ مَـا كَـانَ مِـنْـهُ ... لَـهُـمَـا أَوْ دَعَـا وَخَـابَ الـدُّعَـاءُ
بَـلْ دَعَـا الـلَّـهَ وَاسْـتَـجَـابَ لَـهُ الـلَّـ ... ـهُ فَـحَـيَّـا تِـلْـكَ الـقُـبُـورَ الـحَـيَـاءُ

۞ ۞ ۞ تبشير الأنبياء وغيرهم به ﷺ ۞ ۞ ۞

خَـصَّـهُ الـلَّـهُ بِـالـنُّـبُـوَّةِ قِـدْمًـا ... وَسِـوَى نُـورِهِ الـكَـرِيـمِ فَـنَـاءُ
كُـلُّ خَـلْـقِ الـرَّحْـمَـنِ أُمَّـتُـهُ الـنَّـا ... سُ رَعَـايَـا وَالأَنْـبِـيَـا وُزَرَاءُ
هُـوَ سُـلْـطَـانُـهُـمْ وَكُـلٌّ أَمِـيـرٌ ... غَـيْـرُ بِـدْعٍ أَنْ تَسْـبِـقَ الأُمَـرَاءُ
بَشَّـرُوا أَحْسَـنُـوا الـبَشَـائِـرَ لَـكِـنْ ... جَـاءَ قَـوْمٌ مِـنْ بَـعْـدِهِـمْ فَـأَسَـاؤُا
بَـعْضُـهُـمْ صَـرَّحَ الـكَـلَامَ كَـعِيسَـى ... وَكَـلَامُ الـكَـلِـيـمِ فِـيـهِ اكْـتِـفَـاءُ
وَبِسِـفْـرِ الـزَّبُـورِ أَقْـوَى دَلِـيـلٍ ... وَأَشَـاعَ الـبُشْـرَى بِـهِ شَـعْـيَـاءُ
وَأَتَـتْ عَـنْ سِـوَاهُـمُ كُـلُّ بُشْـرَى ... عَـطَّـرَ الـكَـوْنَ مِـنْ شَـذَاهَـا الـذَّكَـاءُ
أَظْـهَـرُوهُ وَبَـيَّـنُـوهُ وَلَـكِـنْ ... كَـتَـمَـتْـهُ مَـعَـاشِـرٌ سُـخَـفَـاءُ
سَـتَـرُوا الـحَـقَّ حَـرَّفُـوا الـلَّـفْـظَ وَالـمَـعْـ ... ـنَـى وَكَـمْ ذَا لَـهُـمْ بَـدَتْ عَـوْرَاءُ

جَعَلُوهُ مَا بَيْنَهُمْ أَيَّ سِرٍّ ... وَإِلَى الحَشْرِ مَا لَهُ إِفْشَاءُ
وَبِرَغْمٍ عَنْهُمْ فَشَا وَبِأَهْلِ الـ ... ـعِلْمِ مِنْ قَوْمِنَا لَهُ إِبْدَاءُ
وَبِكُلِّ الأَعْصَارِ أَظْهَرَهُ اللَّـ ... ـهُ بِقَوْمٍ مِنْهُمْ هُمُ النُّبَهَاءُ
نِعْمَ بَحْرُ العُلُومِ مِنْهُمْ بَحِيرًا ... وَنَصِيرُ الإِيمَانِ نَسْطُورَاءُ
نِعْمَ حَبْرٌ قَدْ أَسْلَمَ ابْنُ سَلَامٍ ... حِينَ جَاءَتْ بِبَهْتِهِ السُّفَهَاءُ
وَلَنِعْمَ الحَبْرُ الكَرِيمُ مُخَيْرِيـ ... ـقٌ شَهِيدُ المَعَارِكِ المِعْطَاءُ
وَعَنِ الجِنِّ كَمْ بَشَائِرَ لِلإِنْـ ... ـسِ رَوَاهَا الكُهَّانُ وَالعُلَمَاءُ
وَبِشُهْبٍ حَمْرَاءَ أَشْرَقَتِ الغَبْـ ... ـرَاءُ لَمَّا رَمَتْهُمُ الخَضْرَاءُ
وَبِإِلْهَامِ يَقَظَةٍ وَمَنَامٍ ... دَرَتِ الأَرْضُ مَا دَرَتْهُ السَّمَاءُ

۞ ۞ ۞ حالة الأديان وقت بعثته ﷺ ۞ ۞ ۞

قَبْلَهُ عَمَّتِ البَرَايَا جَهَالَا ... تٌ وَضَلَّ المَرْءُوسُ وَالرُّؤَسَاءُ
لَا حَرَامٌ وَلَا حَلَالٌ وَلَا دِيـ ... ـنٌ صَحِيحٌ وَلَا هُدىً وَاهْتِدَاءُ
كَانَ فِي النَّاسِ مِلَّتَانِ وَكُلٌّ ... مِنْهُمَا مِثْلُ أُخْتِهَا عَوْجَاءُ
أَهْلُ أَصْنَامِهِمْ وَأَهْلُ كِتَابٍ ... شَيْخُهُمْ فِي دُرُوسِهِ الغَوَّاءُ
بَدَّلُوهُ وَحَرَّفُوهُ وَزَادُوا ... فِيهِ مَا شَاءَ مِنْ ضَلَالٍ وَشَاؤُا
فَهُمُ يَخْبِطُونَ فِيهِ وَهَلْ تُبْـ ... ـصِرُ رُشْدًا بِخَبْطِهَا العَشْوَاءُ
بَيْنَمَا الكُفْرُ هَكَذَا أَحْرَقَ الخَلْـ ... ـقَ لَظَاهُ وَاشْتَدَّتِ الظَّلْمَاءُ
وَاشْتَكَتْ كَعْبَةُ الإِلَهِ أَذَاهُمْ ... وَاسْتَغَاثَتْ مِنْ شِرْكِهِمْ إِيلِيَاءُ
أَطْلَعَ اللَّهُ شَمْسَ أَحْمَدَ فِي الأَرْ ... ضِ فَعَمَّتْ أَقْطَارَهَا الأَضْوَاءُ

قَدْ أَتَى الْمُصْطَفَى نَبِيًّا رَسُولًا ... طِبْقَ مَا بَشَّرَتْ بِهِ الأَنْبِيَاءُ
لِجَمِيعِ الأَنَامِ أَرْسَلَهُ اللَّـ ... ـهُ خِتَامًا لِلرُّسْلِ وَهْوَ ابْتِدَاءُ
أَطْلَعَ اللَّهُ شَمْسَهُ فَاسْتَنَارَتْ ... قَبْلَ كُلِّ الأَمَاكِنِ الْبَطْحَاءُ
مَلَأَ الْعَالَمِينَ نُورًا وَلَوْلَا ... نُورُهُ لَاسْتَحَالَ فِيهَا الضِّيَاءُ
وَقُلُوبُ الْعُتَاةِ فِيهَا عُيُونٌ ... طَمَسَتْهَا مِنْ شِرْكِهِمْ أَقْذَاءُ
إِنَّمَا هَذِهِ الْقُلُوبُ مَرَايَا ... فَوْقَهَا مِنْ ضَلَالِهِمْ أَصْدَاءُ
كَمْ رَأَوْا مُعْجِزَاتِهِ وَلَدَيْهِمْ ... مِنْ ضَلَالٍ لِكُلِّ مَرْأًى مِرَاءُ
كُلَّمَا جَاءَهُمْ بِآيَةِ صِدْقٍ ... كَذَّبُوهُ فِيهَا وَبِالإِفْكِ جَاؤُا
جَاءَهُمْ هَادِيًا بِأَفْصَحِ قَوْلٍ ... عَجَزَتْ عَنْ أَقَلِّهِ الْفُصَحَاءُ
طَالَ تَقْرِيعُهُمْ بِهِ وَالتَّحَدِّي ... أَيْنَ أَيْنَ الْمَصَاقِعُ الْبُلَغَاءُ
وَهُمُ الْقَوْمُ أَفْصَحُ النَّاسِ طَبْعًا ... شُعَرَاءٌ بَيْنَ الْوَرَى خُطَبَاءُ
عَدَلُوا عَنْهُ لِلشَّتَائِمِ وَالْحَرْ ... بِ افْتِرَاقٌ جَوَابُهُمْ وَافْتِرَاءُ
أَتُرَاهُمْ لَوِ اسْتَطَاعُوا نَظِيرًا ... رَاقَهُمْ عَنْهُ أَنْ تُرَاقَ دِمَاءُ
فِيهِ إِعْجَازُهُمْ وَفِيهِ هُدَاهُمْ ... فَهْوَ سُقْمٌ لَهُمْ وَفِيهِ شِفَاءُ
فِيهِ إِخْبَارُهُمْ بِمَا كَانَ فِي الدَّهْـ ... ـرِ وَيَأْتِي تَسَاوَتِ الآنَاءُ
وَالنَّبِيُّ الأُمِّيُّ قَدْ عَلِمُوهُ ... مَا لَهُ فِي كَمَالِهِ قُرَنَاءُ
أَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً مَا أَتَاهُ ... قَطُّ مِنْ قَوْمِهِ بِكِذْبٍ هِجَاءُ
لَقَّبُوهُ الأَمِينَ مِنْ قَبْلِ هَذَا ... وَقَلِيلٌ بَيْنَ الْوَرَى الأُمَنَاءُ
لَا كِتَابٌ وَلَا حِسَابٌ وَلَا غُرْ ... بَةَ طَالَتْ لَهُ وَلَا اسْتِخْفَاءُ
بِكِتَابٍ مِنَ الْمَلِيكِ أَتَاهُمْ ... كُلُّ لَفْظٍ بِصِدْقِهِ طُغْرَاءُ
حُجَّةُ اللَّهِ فَوْقَ كُلِّ الْبَرَايَا ... فِيهِ عَنْ كُلِّ حُجَّةٍ إِغْنَاءُ

كُلُّ عِلْمٍ فِي العَالَمِينَ فَمِنْهُ ... عَنْهُ فِيهِ لَهُ عَلَيْهِ ارْتِقَاءُ
غَلَبَ الكُلُّ بِالبَرَاهِينِ لَكِنْ ... بَعْضُهُمْ غَالِبٌ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ
حَارَبَ العُرْبَ وَالأَعَاجِمَ مِنْهُ ... بِسِلَاحٍ لَهُ السِّلَاحُ فِدَاءُ
كُلُّ حَرْفٍ سَيْفٌ وَرُمْحٌ وَسَهْمٌ ... وَمِجَنٌّ وَنَثْرَةٌ حَصْدَاءُ
لَيْسَ يَهْدِي القُرْآنُ مِنْهُمْ قُلُوباً ... مَا أَتَاهَا مِنْ رَبِّهَا الإِهْتِدَاءُ
لَا يُطِيقُ الإِفْصَاحَ بِالحَقِّ عَبْدٌ ... رُوحُهُ مِنْ ضَلَالِهِ خَرْسَاءُ
إِنَّ قُرْآنَهُ الكَرِيمَ لِكُلِّ الـ ... ـكُتْبِ مِنْ فَيْضِ فَضْلِهِ اسْتِجْدَاءُ
كُلُّ فَرْدٍ قَدْ حَازَ أَقْسَامَ فَضْلٍ ... دُونَ فَضْلٍ وَقَدْ يَكُونُ وِطَاءُ
جَمَعَ الكُلَّ وَحْدَهُ فَلَدَيْهِ ... لِجَمِيعِ الفَضَائِلِ اسْتِيفَاءُ
زَادَ عَنْهَا أَضْعَافَهَا فَهْوَ فَرْدٌ ... ضِمْنَهُ العَالَمُونَ وَالعُلَمَاءُ
وَانْقَضَتْ مُعْجِزَاتُ كُلِّ نَبِيٍّ ... بِانْقِضَاهُ وَمَا لِهَذَا انْقِضَاءُ

۞ ۞ ۞ السابقون للإسلام ۞ ۞ ۞

وَاهْتَدَى سَادَةٌ فَصَارَ لَهُمْ بِالسَّـ ... ـبْقِ وَالصِّدْقِ رُتْبَةٌ عَلْيَاءُ
سَبَقَتْهُمْ خَدِيجَةٌ وَأَبُو بَكْـ ... ـرٍ عَلِيٌّ زَيْدٌ بِلَالٌ وَلَاءُ
وَتَلَاهُمْ قَوْمٌ كِرَامٌ كَذِي النُّو ... رَيْنِ عُثْمَانَ سَادَةٌ نُبَلَاءُ
عَامِرٌ طَلْحَةُ الزُّبَيْرُ وَسَعْدٌ ... وَابْنُ عَوْفٍ مَعْ صَاحِبِ الغَارِ جَاؤُا
وَسَعِيدٌ عُبَيْدَةٌ حَمْزَةُ المُرْ ... غِمُ أَنْفَ الضَّلَالِ مِنْهُ اهْتِدَاءُ
أَسَدُ اللَّهِ وَالرَّسُولِ الَّذِي دَا ... نَتْ لَهُ بِالسِّيَادَةِ الشُّهَدَاءُ
وَالإِمَامُ الفَارُوقُ بَعْدُ مِنَ المُخْـ ... ـتَارِ فِي حَقِّهِ اسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ
كَانَ إِسْلَامُهُ عَلَى الشِّرْكِ خَفْضًا ... وَبِهِ صَارَ لِلهُدَى اسْتِعْلَاءُ
عُمَرُ القَرْمُ ذُو الفُتُوحِ الَّذِي عَزَّ ... بِهِ الدِّينُ حِينَ عَزَّ العَزَاءُ

وَنِسَـــاءٌ أُمُّ الـــجَـــمِـــيـــلِ وَأُمُّ الـــ ـــــــفَضْـــلِ أُمٌّ لِأَيْـــمَـــنٍ أَسْـــمَـــاءُ
وَسِـــــوَاهُـــمْ مِـــنْ سَـــادَةٍ وَعَـــبِـــيـــدٍ سَـــابَـــقَـــتْـــهُـــمْ حَـــرَائِـــرٌ وَإِمَـــاءُ

۞ ۞ ۞ عداوة قريش له وللأصحابه ﷺ ۞ ۞ ۞

ثُـــمَّ لَـــمَّـــا تَـــظَـــاهَـــرُوا لِـــقُـــرَيْـــشٍ حِـــيـــنَ زَالَ الـــخَـــفَـــاءُ زَادَ الـــجَـــفَـــاءُ
نَـــوَّعُـــوا فِـــيـــهِـــمُ الـــعَـــذَابَ وَكَـــانَـــتْ مِـــنْ لَـــظَـــاهُـــمْ بِـــالأَبْـــطَـــحِ الـــرَّمْضَـــاءُ
لَـهْـفَ قَـلْـبِـي عَـلَـى بِـلَالٍ فَـقَـدْ صُـــــبَّ عَـلَـيْـهِ وَفَـاضَ عَـنْـهُ الـبَـلَاءُ
لَـهْـفَ قَـلْـبِـي عَـلَـى الـوَلِـيِّ أَبِـي الـيَـقْـ ـــــظَـانِ إِذْ آلُ يَـاسِـــرٍ أُسَـــرَاءُ
لَـهْـفَ قَـلْـبِـي عَـلَـى الـجَـمِـيـعِ وَمَـا يَـنْـ ـــــفَـعُ لَـهْـفِـي وَمَـا يُـفِـيـدُ الـبُـكَـاءُ
رَحْـمَـةُ اللَّـهِ صَـــاحَـبَـتْ خَـيْـرَ صَـــحْـبٍ حِـيـنَ عَـزَّتْ فِـي مَـكَّـةَ الـرُّحَـمَـاءُ
أَحْسَـــنَ اللَّـهُ صَـــبْـرَهُـمْ فَـاسْـتَـلَـذُّواْ بِـالـبَـلَايَـا وَخَـفَّـتِ الَّـلأْوَاءُ
وَلِـهَـذَا تَـحَـمَّـلُـوا مَـا الـجِـبَـالُ الشُّـــــمُّ عَنْ حَمْلِ بَعْضِـهِ ضُـعَـفَـاءُ
هَـاجَـرُوا لِـلْـحُـبُـوشِ خَـوْفًـا عَـلَـى الـدِّيـ ـــــنِ فَـهُـمْ مِـثْـلُ دِيـنِـهِـمْ غُـرَبَـاءُ
وَالـنَـبِـيُّ الأُمِّـيُّ كَـالـلَّـيْـثِ يُـرِدِي الشِّـــــرْكَ مِـنْـهُ تَـقَـدُّمٌ وَاجْـتِـرَاءُ
لَـمْ تَـرُعْـهُ الأَهْـوَالُ فِـي نَشْـرِ دِيـنٍ هُـوَ وَحْـيٌ وَمَـا بِـهِ أَهْـوَاءُ
كَـمْ أَسَـاؤُهُ كَـيْ يَـكُـفَّ فَـمَـا كَـفَّـ ـــــتْـهُ عَـنْ أَمْـرِ رَبِّـهِ الأَسْـوَاءُ
وَاسْـتَـوَى مِـنْـهُـمُ لَـدَيْـهِ جَـفَـاءٌ وَ وَفَـاءٌ وَالضُّـــرُّ وَالسَّـــرَّاءُ
رُبَّ يَـوْمٍ أَتَـاهُ عُـقْـبَـةُ أَشْـقَـى الـ ـــــقَوْمِ يَسْـعَى وَفِي يَـدَيْـهِ سَـلَاءُ
بِـخَـبِـيـثٍ أَتَـى خَـبِـيـثٌ وَهَـلْ يَـأْ تِـي بِـغَـيْـرِ الـخَـبَـائِـثِ الـخُـبَـثَـاءُ
قَـدْ رَمَـاهُ حِـيـنَ السُّـــجُـودِ عَـلَـيْـهِ وَانْـثَـنَـى مِـنْـهُ تَضْـحَـكُ الأَشْـقِـيَـاءُ
فَـأَطَـالَ السُّـــجُـودَ حَـتَّـى أَتَـتْـهُ فَـأَزَالَـتْـهُ بِـنْـتُـهُ الـزَّهْـرَاءُ
لَـيْـتَ شِـــعْـرِي إِذْ ذَاكَ مَـا مَـنَـعَ الأَرْ ضَ مِـنَ الـخَسْـفِ أَوْ تَـخِـرَّ السَّـــمَـاءُ

قَـوْمُ نُـوحٍ لَـمْ يَـفْـعَـلُـوا مِـثْـلَ هَـذَا وَلَـقَـدْ أَغْـرَقَ الـبَـرِيَّـةَ مَـاءُ
غَـيْـرَ أَنَّ الـغَـرِيـمَ كَـانَ كَـرِيـمًـا وَحَـلِـيـمًـا فَـأُخِّـرَ الإِقْـتِضَـاءُ
رَاحَ شَـمْـسُ الـوُجُـودِ يَـدْعُـو عَـلَـيْـهِـمْ وَبِـبَـدْرٍ قَـدْ اسْـتُـجِـيـبَ الـدُّعَـاءُ
صُـرِعُـوا كُـلُّـهُـمْ هُـنَـاكَ وَمِـنْـهُـمْ فِـي قَـلِـيـبٍ قَـدْ أُلْـقِـيَـتْ أَشْـلَاءُ

❁❁❁ انشقاق القمر بدعائه ﷺ ❁❁❁

كَـلَّـفُـوهُ بِشَـقِّـهِ الـقَـمَـرَ الـزَا هِـرَ لَـيْـلًا تَـكْـلِـيـفَ مَـا لَا يُشَـاءُ
فَـدَعَـا فَـاسْـتَـبَـانَ شِـقَّيْنِ فِي الحَـا لِ وَ بَـيْـنَ الشِّـقَّـيْـنِ بَـانَ حِـرَاءُ
فَـاسْـتَـرَابُـوا بِـأَنَّـهُ السِّـحْـرُ حَـتَّـى جَـاءَ مِـنْ كُـلِّ وَارِدٍ أَنْـبَـاءُ
أَخْـبَـرُوهُـم بِصِـدْقِـهِ فَـاسْـتَـمَـرُّوا وَالـعَـمَـى لَا تُـفِـيـدُهُ الأَضْـوَاءُ

❁❁❁ عَرْضُهُم عَلَيْهِ تَمْلِيكه عَلَيْهِم ﷺ ❁❁❁

هَـالَـهُـمْ أَمْـرُهُ فَـخَـافُـوا وَمَـا هُـمْ بَـعْـدَ حِـيـنٍ مِـنْ فَـتْـكِـهِ أُمَـنَـاءُ
عَـرَضُـوا أَنْ يَـكُـونَ فِـيـهِـمْ مَـلِـيـكًـا وَإِلَـيْـهِ الأَمْـوَالُ وَالآرَاءُ
ثُـمَّ يَـدْنُـو وَلَا يُسَـقِّـهُ أَحْـلَا مًـا فَـمَـا هُـمْ بِـزَعْـمِـهِـمْ سُـفَـهَـاءُ
فَـأَبَـى مُـلْـكَـهُـمْ وَلَـوْ لَـهِـوَى النَّـفْـ ـسِ دَعَـاهُـمْ لَـمَـا تَـأَتَّـى الإِبَـاءُ
ثُـمَّ نَـادَاهُـمُ فَـقَـالَ وَهَـلْ يُسْـ ـمِـعُ أَهْـلَ الـقُـبُـورِ مِـنْـهُ الـنِّـدَاءُ
لَوْ وَضَـعْـتُمْ بَـدْرَ السَّـمَـا فِي شِـمَـالِي وَ بِـيُـمْـنَـايَ كَـانَ مِـنْـكُـمْ ذُكَـاءُ
مَـا تَـرَكْـتُ الـدُّعَـاءَ لِـلَّـهِ حَـتَّـى يَـحْـكُـمَ الـلَّـهُ بَـيْـنَـنَـا مَـا يَشَـاءُ
فَـأَسَـاؤُهُ بِـالـمَـقَـالِ وَبِـالأَفْـ ـعَـالِ وَاشْـتَـدَّ مِـنْـهُـمُ الإِعْـتِـدَاءُ
فَـرَأَوهُ مِـثْـلَ الـهِـزَبْـرِ وَهَـلْ صَـ ـدَّ هِـزَبْـرًا مِـنَ الـكِـلَابِ عُـوَاءُ

۞ ۞ ۞ دخوله مع قومه الشعب ﷺ ۞ ۞ ۞

قَـدْ دَعَـوْا قَـوْمَـهُ لِـتَسْـلِـيـمِـهِ لِـلْـ ـــــقَتْـلِ بَغْيًـا فَخَـابَ هَـذَا الـدُّعَـاءُ
هَجَرُوهُمْ فِي الشِّـعْـبِ لَا قُرْبَ لَا حُـ ـــــبَّ وَلَا بَـيْـعَ مِـنْـهُـمُ لَا شِـــرَاءُ
وَمَضَـــتْ هَـكَـذَا سِـــنُـونَ ثَـلَاثٌ جَـارَ فِـيـهَـا الـعِـدَا وَرَاجَ الـعَـدَاءُ
وَأَرَادَ الـرَّحْـمَـنُ تَـفْـرِيـجَ هَـذَا الـ ـــــكَرْبِ عَنْهُمْ فَـانْشَـقَّـتِ الأَعْـدَاءُ
خَـالَفَ البَعْضُ مِنْهُمُ البَعْضَ وَالقَوْ مُ جَـمِـيـعًـا فِـي شِـرْكِـهِـمْ شُـرَكَـاءُ
وَاسْـتَـمَـرُّوا عَـلَـى الـخِـلَافِ إِلَـى أَنْ فَـرَّ ذَاكَ الـجَـفَـا وَقَـرَّ الـوَفَـاءُ
يَـنْصُـرُ الـلَّـهُ مَـنْ يَشَـاءُ بِـمَـا شَـا وَ مِـنَ السُّـمِّ قَـدْ يَـكُـونُ الشِّـفَـاءُ

۞ ۞ ۞ وفاة أبي طالب ومناقبه ۞ ۞ ۞

وَأَتَـى عَـمَّـهُ الَـحَـمِـيـمَ حِـمَـامٌ مَـا لِـحَـيٍّ مِـنَ الـحِـمَـامِ احْـتِـمَـاءُ
كَـانَ تُـرْسًـا يَـقِـيـهِ عَـادِيَـةَ الأَعْـ ـــــدَاءِ رَأْسًـا تَـهَـابُـهُ الـرُّؤَسَـاءُ
مُسْـتَـقِـيـمًـا عَـلَـى الـوَلَاءِ وَلِـلأَضْـ ـــــلَاعِ مِنْـهُ عَلَى الـــحُنُوِّ انْحِنَـاءُ
قَـدْ رَأَى صِـدْقَـهُ بِـمِـرْآةِ قَـلْـبٍ صَـقَـلَـتْـهَـا رَوِيَّـةٌ وَارْتِـيَـاءُ
غَـيْـرَ أَنَّ الـخَـفَـاءَ كَـانَ مُـفِـيـدًا رُبَّـمَـا يَـجْـلِـبُ الـظُّـهُـورَ الـخَـفَـاءُ
مَـدَحَ الـمُصْـطَـفَـى بِـنَـظْـمٍ وَنَـثْـرٍ كَـمْ لَـهُ فِـيـهِ مِـدْحَـةٌ غَـرَّاءُ
وَلَـدَى الإِحْـتِضَـارِ أَصْـفَـى قُـرَيْشًـا خَـيْـرَ نُصْـحٍ فَـلَـمْ يَـكُـنْ إِصْـغَـاءُ
أَوْضَـحَ الـحَـقَّ فِـي كَـلَامٍ طَـوِيـلٍ كَـانَ فِـي قَـلْـبِـهِ عَـلَـيْـهِ انْـطِـوَاءُ
وَمَضَـى رَاشِـدًا وَقَـدْ أَسْـمَـعَ الـعَـ ـــــبَّـاسَ قَـوْلاً بِـهِ يَـكُـونُ الـنَّـجَـاءُ
فَـاسْـتَـمَـرَّتْ عَـلَـى الـعِـنَـادِ قُـرَيْـشٌ مَـا لَـدَيْـهَـا رِعَـايَـةٌ وَارْعِـوَاءُ
وَبِمَوْتِ الشَّـيخِ المَهِيبِ اسْـتَطَـالَـتْ بِـأَذَاهُ وَزَادَ مِـنْـهَـا الـبَـذَاءُ
وَهْـوَ فِـي صَـدْعِـهَـا بَـمَـا أَمَـرَ الـجَـ ـــــبَّـارُ مَـاضٍ كَـالسَّـيْـفِ فِـيـهِ مَضَـاءُ

لَـيْـلُـهُ مِـثْـلُ يَـوْمِـهِ بِـاجْـتِـهَـادٍ فِـي هُـدَاهَـا وَكَـالصَّـبَـاحِ الـمَسَـاءُ

❁ ❁ ❁ وفاة السيدة خديجة وفضائلها رضي الله عنها ❁ ❁ ❁

ثـمَّ مَـاتَـتْ خَـدِيـجَـةٌ فَـأَتَـاهُ أيُّ رُزْءٍ جَـلَّـتْ بِـهِ الأَرْزَاءُ
كَـمْ رَأَتْ سَـيِّـدَ الـوَرَى فِـي عَـنَـاءٍ وَبِـهَـا زَالَ عَـنْـهُ ذَاكَ الـعَـنَـاءُ
كُـلَّـمَـا جَـاءَهَـا بِـعِـبْءٍ ثَـقِـيـلٍ هَـوَّنَـتْـهُ فَـخَـفَّـتِ الأَعْـبَـاءُ
مَـا أَتَـاهُ مِـنْ قَـوْمِـهِ السُّـخْـطُ إِلَّا كَـانَ مِـنْـهَـا لِـقَـلْـبِـهِ إِرْضَـاءُ
كُـلُّ أَوْصَـافِـهَـا الـبَـدِيـعَـةِ جَـلَّـتْ عَـنْ شَـبِـيـهٍ وَكُـلُّـهَـا حَسْـنَـاءُ
فَـهْـيَ هَـارُونُـهُ بِـهَـا الـلَّـهُ شَـدَّ الـ أَزْرَ مِـنْـهُ وَمَـا بِـهَـا إِزْرَاءُ
وَهْـيَ كَـانَـتْ وَزِيـرَهُ النَّـاصِـحَ الصَّـا ئِـبَ رَأْيًـا وَهَـكَـذَا الـوُزَرَاءُ
وَازَرَتْـهُ عَـلَـى الـنُّـبُـوَّةِ لَـمَّـا جَـاءَهُ الـوَحْـيُ كَـانَ مِـنْـهَـا الـوَحَـاءُ
إِذْ أَتَـاهُ الأَمِـيـنُ جِـبْـرِيـلُ فِـي غَـا رِ حِـرَاءٍ فَـزَادَ فَـخْـرًا حِـرَاءُ
غَـطَّـهُ مَـرَّةً وَأُخْـرَى وَأُخْـرَى قَـائِـلَ اقْـرَأْ وَلَـمْ يَـكُـنْ إِقْـرَاءُ
فَـابْـتَـدَا وَحْـيَـهُ بِسُـورَةِ إِقْـرَأْ ثُـمَّ فَـاضَ الـقُـرْآنُ وَالـقُـرَّاءُ
فَـانْـثَـنَـى تَـرْجُـفُ الـبَـوَادِرُ مِـنْـهُ لِـخَـدِيـجٍ وَحَـبَّـذَا الإِنْـثِـنَـاءُ
فَـرَأَتْـهُ فَـاسْـتَـفَـهَـمَـتْـهُ فَـلَـمَّـا عَـلِـمَـتْ أَمْـرَهُ أَتَـاهَـا الـهَـنَـاءُ
عَـلِـمَـتْ أَنَّـهُ الـنَّـبِـيُّ الَّـذِي فِـي الـنَّـ ـاسِ عَنْـهُ قَـدْ شَـاعَـتْ الأَنْـبَـاءُ
آمَـنَـتْ أَسْـلَـمَـتْ أَعَـانَـتْ وَقَـدْ زَا دَ لَـدَيْـهَـا فِـي شَـأْنِـهِ الإِعْـتِـنَـاءُ
خَـصَّـهَـا الـلَّـهُ بِـالسَّـلَامِ وَجِـبْـرِيـ ـلُ الـمُـؤَدِّي وَنِـعْـمَ هَـذَا الأَدَاءُ
كُـلُّ أَوْلَادِ صُـلْـبِـهِ غَـيْـرَ إِبْـرَا هِـيـمَ مِـنْـهَـا وَمَـا لَـهَـا ضَـرَّاءُ
رَضِـيَ الـلَّـهُ وَالـنَّـبِـيُّ وَهَـذَا الـدِّ ـيـنُ عَـنْـهَـا فَـلَـيْـسَ يَـكْـفِـي الـثَّـنَـاءُ

۞ ۞ ۞ خروجه ﷺ إلى الطائف ۞ ۞ ۞

لَوْ رَأَيْتَ النَّبِيَّ مِنْ بَعْدُ فِي الطَّا ... ئِفِ سَالَتْ بِالحَصْبِ مِنْهُ الدِّمَاءُ
وَسَمِعْتَ التَّخْيِيرَ فِيهِمْ مِنَ الدَّ ... ـهِ فَكَانَ اخْتِيَارَهُ الإِبْقَاءُ
كُنْتَ شَاهَدْتَ أَعْظَمَ الخَلْقِ حِلْمًا ... وَتَمَنَّيْتَ أَنْ يَعُمَّ الفَنَاءُ
كَانَ يَلْقَى عَنْهُ الحِجَارَةَ زَيْدٌ ... إِنَّ رُوحِي لِنَعْلِ زَيْدٍ فِدَاءُ

۞ ۞ ۞ فصلٌ في توحيد الله تعالى ۞ ۞ ۞

قَرَّبَ اللَّهُ سَيِّدَ الخَلْقِ حَتَّى ... غَبَطَ العَرْشُ قُرْبَهُ وَالعَمَاءُ
لَا جِهَاتٌ تَحْوِي الإِلَهَ تَعَالَى ... لَيْسَ شَخْصًا لِذَاتِهِ أَنْحَاءُ
فَلَدَيْهِ كُلُّ الجِهَاتِ وَقَبْلَ الدَّ ... هْرِ وَالدَّهْرُ وَالمَعَادُ سَوَاءُ
أَيْنَمَا كَانَ خَلْقُهُ فَهْوَ مَعْهُمْ ... لَا مَكَانٌ لَهُ وَلَا آنَاءُ
وَعَلَى عَرْشِهِ اسْتَوَى لَيْسَ يَدْرِي ... غَيْرُهُ كَيْفَ ذَلِكَ الإِسْتِوَاءُ
لَا كَشَيْءٍ فِي العَالَمِينَ وَلَا تُشْ ... بِهُهُ جَلَّ قَدْرُهُ الأَشْيَاءُ
لَا غَنِيًّا مِنَ الخَلَائِقِ عَنْهُ ... وَهْوَ عَنْ كُلِّهِمْ لَهُ اسْتِغْنَاءُ
كُلُّ آتٍ فِي البَالِ فَهْوَ سِوَى اللَّـ ... ـهِ تَعَالَى وَأَيْنَ أَيْنَ السِّوَاءُ
كُلُّ نَقْصٍ عَنْهُ تَنَزَّهَ قِدْمًا ... وَكَمَالُ السَّنَا لَهُ وَالسَّنَاءُ
وَلَهُ الخَلْقُ وَحْدَهُ وَلَهُ الأَمْـ ... ـرُ وَيَجْرِي فِي مُلْكِهِ مَا يَشَاءُ
خَالِقٌ كُلَّ مَا عَدَاهُ وَلَا بَدْ ... ءَ لَهُ فِي وُجُودِهِ لَا انْتِهَاءُ
وَاجِبٌ كَالوُجُودِ كُلُّ الكَمَالَا ... تِ مُحَالٌ أَضْدَادُهَا وَالفَنَاءُ
وَاحِدُ الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَالأَفْـ ... ـعَالِ وَفِي الكُلِّ مَا لَهُ شُرَكَاءُ
عَالِمٌ قَادِرٌ مُرِيدٌ سَمِيعٌ ... وَبَصِيرٌ حَيٌّ لَهُ الأَسْمَاءُ
ذُو كَلَامٍ بِقَوْلِ كُنْ مِنْهُ كَانَ الـ ... ـخَلْقُ سِيَّانِ عَرْشُهُ وَالهَبَاءُ

كُلُّ عِلْمٍ يَكُونُ أَوْ كَانَ مَعَ مَا ... أَنْتَجَتْهُ الأَفْكَارُ وَالآرَاءُ

هُوَ مِنْ عِلْمِهِ كَقَطْرَةِ بَحْرٍ ... لَوْ عَدَا البَحْرَ غَايَةٌ وَابْتِدَاءُ

مَالِكُ المُلْكِ ذُو الجَلَالِ لَهُ الـ ... ـكُلُّ اسْتَحَالَ الشَّرِيكُ وَالوُزَرَاءُ

حَارَ فِي كُنْهِهِ المَلَائِكُ عَجْزًا ... عَنْهُ وَالأَنْبِيَاءُ وَالأَوْلِيَاءُ

بَهَرَتْهُمْ أَنْوَارُهُ حَيَّرَتْهُمْ ... حَبَّذَا حَيْرَةٌ هِيَ الإِهْتِدَاءُ

لَيْسَ يَدْرِيهِ غَيْرُهُ فَجَمِيعُ الـ ... ـخَلْقِ فِي كُنْهِ رَبِّهِمْ جُهَلَاءُ

مَنْ رَأَى بَانِيًا دَرَاهُ بِنَاءٌ ... أَيْنَ هَذَا البِنَاءُ وَالبَنَّاءُ

مَنْ رَأَى الشَّمْسَ فِي النَّهَارِ دَرَتْهَا ... وَهْيَ عَنْهَا الظِّلَالُ وَالأَفْيَاءُ

أَثَرٌ مَا دَرَى المُؤَثِّرَ فِيهِ ... وَلِهَذَيْنِ بِالحُدُوثِ اسْتِوَاءُ

أَتُرَى الحَادِثَاتِ تَدْرِي قَدِيمًا ... كَيْفَ تَدْرِي خَلاَّقَهَا الأَشْيَاءُ

قَدْ رَقَى العَارِفُونَ بِاللَّهِ مَرْقًى ... مَا لِخَلْقٍ إِلَى عُلَاهُ ارْتِقَاءُ

فَأَقَرُّوا مِنْ بَعْدِ كُلِّ تَعَلٍّ ... وَتَجَلٍّ أَنَّ الخَفَاءَ خَفَاءُ

وَلَقَدْ ضَلَّ مَعْشَرٌ حَكَّمُوا العَقْـ ... ـلَ وَمَا هُمْ بِحُكْمِهِمْ حُكَمَاءُ

حِينَمَا سَافَرُوا عَلَى غَيْرِ هَدْيٍ ... عُقِلَ العَقْلُ مِنْهُمُ وَالذَّكَاءُ

كَيْفَ تَدْرِي العُقُولُ كُنْهَ إِلَهٍ ... كَانَ مِنْ بَعْضِ خَلْقِهِ العُقَلَاءُ

مَا لَهُ مَا عَلَيْهِ نَفْعٌ وَضَرٌّ ... مِنْ بَرَايَاهُ أَحْسَنُوا أَوْ أَسَاؤُا

كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الخَلَائِقِ فَانٍ ... وَ لَهُ وَحْدَهُ تَعَالَى البَقَاءُ

أَرْسَلَ الرُّسْلَ لِلأَنَامِ لِيَمْتَا ... زَ لَدَيْهِمْ سَعَادَةٌ وَشَقَاءُ

صِدْقُهُمْ وَاجِبٌ وَفَهْمٌ وَتَبْلِيـ ... ـغُ هُدَاهُ وَكُلُّهُمْ أُمَنَاءُ

وَمُحَالٌ أَضْدَادُهَا وَمَعَاصِيـ ... ـهِ وَغَيْرَ العُيُوبِ جَازَ السِّوَاءُ

رُسُـــلُ الـلَّـهِ هُـمْ هُـدَاةُ الـبَـرَايَـا ... وَلِـكُـلٍّ مَـحَـجَّـةٌ بَـيْـضَـاءُ
خَـصَّ مِـنْـهُـمْ مُـحَـمَّـدًا بِـالـمَـزَايَـا الـ ... ـــغُـرِّ مِـنْـهَـا الـمِـعْـرَاجُ وَالإِسْـرَاءُ
أَرْسَـلَ الـرُّوحَ بِـالـبُـرَاقِ كَـمَـا تَـفْـ ... ـــعَـلُـهُ لِـلـكَـرَامَـةِ الـكُـرَمَـاءُ
فَـعَـلَاهُ الـبَـدْرُ الـتَّـمَـامُ أَبُـو الـقَـا ... سِـمِ لَـيْـلاً فَضَـاءَ مِـنْـهُ الـفَضَـاءُ
رَاحَ يَـهْـوِي بِـهِ وَحَـدُّ انْـتِـهَـاءِ الـطَّـ ... ـــرْفِ مِـنْـهُ إِلَـى خُـطَـاهُ انْـتِـهَـاءُ
مَـرَّ فِـي طَـيْـبَـةٍ وَمُـوسَـى وَعِـيسَـى ... وَ لَـقَـدْ شُـرِّفَـتْ بِـهِ إِيـلِـيَـاءُ
ثُـمَّ صَـلَّـى بِـالأَنْـبِـيَـاءِ إِمَـامًـا ... وَبِـهِ شَـرَّفَ الـجَـمِـيـعَ اقْـتِـدَاءُ
وَمَضَـى سَـارِيًـا إِلَـى الـعَـالَـمِ الـعُـلْـ ... ـــوِيِّ حَـيْـثُ الـعُـلَا وَحَـيْـثُ الـعَلَاءُ
سَـبَـقَـتْـهُ إِلَـى الـسَّـمَـاوَاتِ كَـيْـمَـا ... ثَـمَّ تُـجْـرِي اسْـتِـقْـبَـالَـهُ الأَنْـبِـيَـاءُ
فَـعَـلَا فَـوْقَـهَـا كَشَـمْـسِ نَـهَـارٍ ... أَطْـلَـعَـتْـهُ بَـعْـدَ الـسَّـمَـاءِ سَـمَـاءُ
رَحَّـبَ الـرُّسْـلُ بِـالـحَـبِـيـبِ وَكُـلٌّ ... فِـيـهِ إِمَّـا أُبُـوَّةٌ أَوْ إِخَـاءُ
وَجَـمِـيـعُ الأَفْـلَاكِ مَـعْ مَـا حَـوَتْـهُ ... قَـدْ تَـبَـاهَـتْ وَزَادَ فِـيـهَـا الـبَـهَـاءُ
وَالسَّـفِـيـرُ الأَمِـيـنُ خَـيْـرُ رَفِـيـقٍ ... لَـمْ يُـفَـارِقْ مَـا مِـثْـلُـهُ سُـفَـرَاءُ
وَلَـدَى السِّـدْرَةِ الـجَـوَازُ عَـلَـيْـهِ ... صَـارَ حَـظْـرًا فَـكَـانَ ثَـمَّ انْـتِـهَـاءُ
فَـدَعَـاهُ الـنَّـبِـيُّ حِـيـنَ عَـلَا السِّـدْ ... رَةَ نُـورٌ مِـنْـهُ عَـلَـيْـهَـا غِشَـاءُ
هَـهُـنَـا يَـتْـرُكُ الـخَـلِـيـلُ خَـلِـيـلًا ... أَيْـنَ ذَاكَ الصَّـفَـاءُ أَيْـنَ الـوَفَـاءُ
قَـالَ عُـذْرًا فَـلَـنْ أُجَـاوِزَ حَـدِّي ... لَـوْ تَـقَـدَّمَـتْ حَـلَّ فِـيَّ الـفَـنَـاءُ
وَبِـهِ زُجَّ فِـي الـبَـهَـاءِ وَفِـي الـنُّـو ... رِ إِلَـى حَـيْـثُ كُـلُّ خَـلْـقٍ وَرَاءُ
وَرَأَى الـلَّـهَ لَا بِـكَـيْـفٍ وَحَصْـرٍ ... لَا مَـكَـانٌ يَـحْـوِيـهِ لَا آنَـاءُ
فَـوْقَ فَـوْقٍ وَتَـحْـتَ تَـحْـتٍ لَـدَيْـهِ ... قَـبْـلَ قَـبْـلٍ وَبَـعْـدَ بَـعْـدٍ سَـوَاءُ
إِنَّـمَـا خَـصَّـصَ الـحَـبِـيـبَ بِسِـرٍّ ... لِسِـوَاهُ مَـا زَالَ عَـنْـهُ الـخَـفَـاءُ

وَعَـلَـيْـهِ صَـبَّ الـكَـمَـالَ وَزَالَ الـ ـــــكَيْفُ وَالكَمُّ حِينَ زَادَ الحِبَاءُ
وَسَـــقَـاهُ بُـحُـورَ عِـلْـمٍ فَـعِـلْـمُ الـ ـــــخَلْقِ مِنْهَا كَالرَّشْـحِ وَهْوَ الإِنَاءُ
وَحَـبَـاهُ أَنْـوَاعَ كُـلِّ صَـفَـاءٍ نَـفْـحَـةٌ مِـنْـهُ مَـا حَـوَى الأَصْـفِـيَـاءُ
لَا نَـبِـيٌّ وَلَا رَسُـولٌ وَلَا جِـبْـ ـــــرِيـلُ يَـدْرِي العَطَاءَ جَـلَّ العَطَاءُ
ثُـمَّ عَـادَ الضَّـيْـفُ الكَرِيـمُ إِلَى الأَهْـ ـــــلِ وَ تَـمَّـتْ مِـنْ رَبِّـهِ النَّـعْـمَـاءُ
عَـادَ قَـبْـلَ الصَّـبَـاحِ فَـارْتَـابَ فِي مَـ ـــــكَّـةَ قَـوْمٌ مِـنْ قَـوْمِـهِ بُـلَـدَاءُ
أَعْـظَـمُـوا الأَمْـرَ وَهْـوَ فِـعْـلُ عَـظِـيـمٍ لَـمْ تُشَـابِـهْ صِـفَـاتِـهِ الـعُـظَـمَـاءُ
جَـلَّ قَـدْرًا فَـالـكَـائِـنَـاتُ لَـدَيْـهِ حُـكْـمُـهَـا ذَرَّةٌ حَـوَاهَـا الـفَضَـاءُ
لَـوْ أَرَادَ الـقَـدِيـرُ كَـانَ بِـلَـحْـظٍ كُـلُّ هَـذَا وَلَـمْ يَـكُـنْ إِسْـرَاءُ

۞ ۞ ۞ مبايعة الأنصار له ﷺ ۞ ۞ ۞

وَلَـكَـمْ طَـافَ فِـي الـقَـبَـائِـلِ يَسْـتَـنْـ ـــــصِـرُهَـا حِـينَ عَـزَّتِ الـنُّـصَـرَاءُ
أَيُّ قَـوْمٍ أَبْـنَـاءُ قَـيْـلَـةَ لَا الأَقْـ ـــــيَـالُ تَـحْـكِـيـهِـمُ وَلَا الأَذْوَاءُ
بَـايَعُوا الـمُصْـطَفَى فَفَـازُوا وَبَـاعُوا الـ ـــــلَّـهَ أَرْوَاحَـهُـمْ وَتَـمَّ الشِّـرَاءُ
أَسْـعَـدٌ رَافِـعٌ عُـبَـادَةُ عَـبْـدُ الـ ـــــلَّـهِ سَـعْـدٌ وَمُـنْـذِرٌ وَالـبَـرَاءُ
وَأُسَـيْـدٌ سَـعْـدٌ رِفَـاعَـةُ عَـبْـدُ الـ ـــــلَّـهِ سَـعْـدٌ يَـا حَـبَّـذَا الـنُّـقَـبَـاءُ
وَلِـكُـلٍّ بِـالـمَـكْـرُمَـاتِ ائْـتِـزَارٌ وَلِـكُـلٍّ بِـالـمَـكْـرُمَـاتِ ارْتِـدَاءُ
زَادَ أَهْـلُ الضَّـلَالِ فِـيـهِ لَـجَـاجًـا حِـيـنَـمَـا قَـدْ أُتِـيـحَ هَـذَا الـلَّـجَـاءُ
وَعَلَى صَـحْـبِـهِ الأَذَى ضَـاقَ عَنْـهُ الـ ـــــوُسْـعُ مِنْهُمْ وَاسْـتَحْكَمَ الإِعْتِـدَاءُ
كَـانَ عِـنْـدَ الأَنْصَـارِ إِذْ أَقْـحَـطَ الأَمْـ ـــــنُ عَـلَـيْـهِـمْ فِـي طَـيْـبَـةٍ أَكْـلَاءُ
وَ هْـوَ فِـي قَـوْمِـهِ يُـنَـادِي وَ قَـلْـ ـــــبُ الشِّـرْكِ أَعْمَى وَأُذْنُـهُ صَـمَّـاءُ

ثُمَّ لَمَّا رَأَوْهُ يَزْدَادُ صَحْبًا ... كُلَّ يَوْمٍ مِنْهُمْ إِلَيْهِ انْتِمَاءُ
وَإِذَا أَسْلَمَ الفَتَى فَأَبُوهُ ... مِنْهُمُ عِنْدَهُ وَكَلْبٌ سَوَاءُ
رَاعَهُمْ مَا رَأَوْهُ مِنْهُ فَرَامُوا ... قَتْلَهُ كَيْفَ تَقْتُلُ القُتَلَاءُ
وَأَتَاهُ بِمَكْرِهِمْ جِبْرَئِيلٌ ... فَبَدَا كَيْدُهُمْ وَخَابَ الدَّهَاءُ
فَفَدَاهُ بِنَفْسِهِ ذَلِكَ اللَّيْـ ... ـثُ عَلِيٌّ وَنِعْمَ هَذَا الفِدَاءُ
حَصَرُوهُ فَمَرَّ عَنْهُمْ وَلَمْ يَخـ ... ـلُصْ لِذَاكَ الوَلِيِّ مِنْهُمْ عَنَاءُ
نَثَرَ التُّرْبَ بِالرُّءُوسِ فَكُلٌّ ... عَيْنُهُ مِثْلُ قَلْبِهِ عَمْيَاءُ
وَمَضَى نَحْوَ طَيْبَةٍ أَطْيَبُ الخَلْـ ... ـقِ فَطَابَتْ بِطِيبِهِ الأَرْجَاءُ
كَانَ صِدِّيقُهُ الكَبِيرُ أَبُو بَكْـ ... ـرٍ رَفِيقًا إِذْ عَزَّتِ الرُّفَقَاءُ
وَاقْتَفَاهُ فِتْيَانُهُمْ وَذَوُو النَّجْـ ... ـدَةِ مِنْهُمْ وَقُبِّحَ الإِقْتِفَاءُ
وَاسْتَكَنَّ البَدْرُ المُنِيرُ بِثَوْرٍ ... لَمْ يَضِرْهُ مِنَ العِدَا عَوَّاءُ
شَرَّفَ اللَّهُ غَارَ ثَوْرٍ فَغَارَ الـ ... ـكَهْفُ مِنْهُ وَاسْتَشْرَفَتْ سَيْنَاءُ
وَبِمَرِّ السِّنِينَ يَزْدَادُ مَجْدًا ... حَسَدَتْهُ لِأَجْلِهِ زَيْتَاءُ
مَا لِزَيْتَاءَ مَا لِسِينَاءَ مَا لِلْـ ... ـكَهْفِ كَالغَارِ بِالحَبِيبِ التِقَاءُ
وَأَتَاهُ الكُفَّارُ مِنْ كُلِّ نَحْوٍ ... وَاسْتَمَرَّ التَّحْذِيرُ وَالإِغْرَاءُ
وَالرَّفِيقُ الرَّفِيقُ مِنْ عَيْنِهِ الوَطْـ ... ـفَاءِ سَالَتْ سَحَابَةٌ وَطْفَاءُ
وَالنَّبِيُّ الأَمِينُ أَغْفَى لِبُعْدِ الـ ... ـخَوْفِ مِنْهُ وَازْدَادَ فِيهِ الرَّجَاءُ
نَسَجَ العَنْكَبُوتُ دِرْعًا حَصِينًا ... ضَاعَفَتْهُ بِبَيْضِهَا الوَرْقَاءُ
تَاهَ بِالتِّيهِ قَبْلَهُمْ قَوْمُ مُوسَى ... وَهْوَ أَرْضٌ فَسِيحَةٌ فَيْحَاءُ
وَقُرَيْشٌ مِنْ أَجْلِهِ فِي فِنَاءِ الـ ... ـغَارِ تَاهَتْ وَمَا يَكُونُ الفِنَاءُ
ثُمَّ سَارَتْ شَمْسُ الوُجُودِ بِلَيْلٍ ... مَعَهَا البَدْرُ أُفْقُهَا البَيْدَاءُ

وَاقْتَفَاهَا سُرَاقَةُ لِاسْتِرَاقِ النُّـ ـــورِ مِنْهَا كَأَنَّهُ الحِرْبَاءُ
وَعَدَ النَّفْسَ بِالثَّرَاءِ وَلَكِنْ رُبَّ فَقْرٍ أَشَرُّ مِنْهُ الثَّرَاءُ
صَيَّرَ الخَسْفُ تَحْتَهُ الأَرْضَ بَحْرًا غَرِقَتْ فِيهِ سَابِحٌ جَرْدَاءُ
فَفَدَى نَفْسَهُ بِبَذْلِ خُضُوعٍ حِينَ مِنْهَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا الذِّمَاءُ
وَحَبَاهُ وَعْدًا بِإِسْوَارِ كِسْرَى فَأَتَاهُ مِنْ بَعْدِ حِينٍ وَفَاءُ
وَأَتَتْهُ مِنْ أُمِّ مَعْبَدٍ اِذْ أَعْـ ـــوَزَهَا القُوتُ حَائِلٌ عَجْفَاءُ
حَلَبَ الضَّرْعَ أَشْبَعَ الرَّكْبَ مِنْهَا بِإِنَاءٍ وَزَادَ عَنْهُمْ إِنَاءُ

۞ ۞ ۞ وصوله إلى المدينة ومدح أصحابه ﷺ ۞ ۞ ۞

وَلَهُ اشْتَاقَتِ المَدِينَةُ فَالأَنْـ صَارُ فِيهَا مِنْ شَوْقِهِمْ أَنْضَاءُ
وَهُنَاكَ المُهَاجِرُونَ لَدَيْهِمْ مُهَجٌ بَرَّحَتْ بِهَا البُرَحَاءُ
بَيْنَمَا هُمْ بِالإِنْتِظَارِ وَمِنْهُمْ كُلَّ وَقْتٍ لِشَأْنِهِ اسْتِقْرَاءُ
فَاجَأَتْهُمْ أَنْوَارُهُ فَأَزَالَتْ كُلَّ حُزْنٍ وَعَمَّتِ السَّرَّاءُ
حَيِّ أَنْصَارَهُ فَلَا حَيَّ فِي العُرْ بِ سِوَى حَيِّهِ لَهُمْ أَكْفَاءُ
عَاهَدُوهُ فَمَا رَأَيْنَا وَلَمْ نَسْـ ـــمَعْ بِقَوْمٍ هُمْ مِثْلُهُمْ أَوْفِيَاءُ
أَحْسَنُوا أَحْسَنُوا بِغَيْرِ حِسَابٍ مِثْلَمَا قَوْمُهُ أَسَاؤُا أَسَاؤُا
مِنْهُمُ سَيِّدٌ لَهُ اهْتَزَّ عَرْشُ اللَّـ ـــهِ شَوْقًا وَمِنْهُمُ النُّقَبَاءُ
وَكَفَاكَ المُهَاجِرُونَ كُفَاةً أَيُّ مَدْحٍ لِمَا أَتَوْهُ كِفَاءُ
آمَنُوا بِالنَّبِيِّ حِينَ جَزَاءُ الـ ـــمَرْءِ قَتْلٌ أَوْ رِدَّةٌ أَوْ جَلَاءُ
فَارَقُوا الدَّارَ وَالأَحِبَّةِ فِي اللَّـ ـــهِ وَلِلَّهِ هَجْرُهُمْ وَاللِّقَاءُ
مِنْهُمُ السَّابِقُونَ لِلدِّينِ وَالعَشْـ ـــرَةُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمُ النُّجَبَاءُ
كُلُّ أَصْحَابِهِ هُدَاةٌ فَمَا أَخْـ ـــسَرَ قَوْمًا بِهِمْ لَهُمْ إِغْوَاءُ

بَيْنَمَا هُمْ فِي الجَهْلِ غَرْقَى إِذَا هُمْ ... لِلْبَرَايَا أَئِمَّةٌ عُلَمَاءُ
لَحَظَاتٌ أَحَالَتِ الجَهْلَ عِلْمًا ... مِنْهُ فَهْيَ الإِكْسِيرُ وَالكِيمِيَاءُ
كُلُّ عِلْمٍ فِي النَّاسِ قَدْ فَاضَ مِنْهُمْ ... هُمْ بُحُورُ العُلُومِ وَالأَنْوَاءُ
شُهُبٌ أَحْرَقُوا شَيَاطِينَ قَوْمٍ ... وَلِقَوْمٍ نُورٌ بِهِمْ يُسْتَضَاءُ
هَكَذَا الوَرْدُ لِلأَطَايِبِ طِيبٌ ... وَشِفَاءٌ وَلِلْخَبَائِثِ دَاءُ
حُبُّهُمْ وَالشَّقَاءُ ضِدَّانِ لَنْ يَجْ ... تَمِعَا وَالنَّجَاةُ وَالبَغْضَاءُ
حُبُّهُمْ جَنَّةُ المُحِبِّ وَبُغْضُ الـ ... ـبَغْضِ نَارٌ وَالمُبْغِضُ الحَلْفَاءُ
كُلُّهُمْ سَادَةٌ عُدُولٌ ثِقَاتٌ ... صُلَحَاءٌ أَئِمَّةٌ أَتْقِيَاءُ
أَفْضَلُ النَّاسِ غَيْرَ كُلِّ نَبِيٍّ ... بِسِوَاهُمْ لَا يَحْسُنُ اسْتِثْنَاءُ
كُلُّ هَدْيٍ مِنَ النَّبِيِّ فَعَنْهُمْ ... مَا لَنَا غَيْرَهُمْ طَرِيقٌ سَوَاءُ
شَاهَدُوا صِدْقَهُ فَكَانُوا شُهُودًا ... هُمْ لَدَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَزْكِيَاءُ
أَتَقُولُ الضُّلَّالُ مَا هُمْ عُدُولٌ ... مَنْ تُرَى ثَابِتٌ بِهِ الإِدِّعَاءُ
هُمْ نُجُومٌ فِي أُفْقِ شَرْعِ أَبِي القَا ... سِمِ بَانُوا لِلْمُؤْمِنِينَ أَضَاؤُا
بَعْضُهُمْ كَالنُّجُومِ أَضْوَأُ مِنْ بَعْ ... ضٍ وَبَعْضٌ مِثْلُ السُّهَا أَخْفِيَاءُ
هُمْ سُيُوفٌ لِلْمُصْطَفَى وَرِمَاحٌ ... وَهْوَ رَأْسٌ وَهُمْ لَهُ أَعْضَاءُ
أَيَّدُوهُ وَبَلَّغُوا الدِّينَ عَنْهُ ... فَهُمُ النَّاصِحُونَ وَالنُّصَرَاءُ
وَبِهِمْ حَارَبَ البَرِيَّةِ مَا قَا ... لَ هَلُمُّوا إِلَّا أَجَابُوا وَجَاؤُا
قَادَ مِنْهُمْ نَحْوَ العُدَاةِ أُسُودًا ... رَجَفَتْ مِنْ زَئِيرِهَا الأَنْحَاءُ
كُلُّ لَيْثٍ لَا يَرْهَبُ المَوْتَ لَا تَنْ ... فَكُّ مِنْهُ إِلَى الوَغَى رَغْبَاءُ
عَجِلٌ إِنْ دُعِي وَإِنْ فَرَّ قِرْنٌ ... فَبِهِ عَنْ لُحُوقِهِ إِبْطَاءُ
وَإِذَا مَا ادْلَهَمَّ لَيْلُ حُرُوبٍ ... أَسْفَرَتْ مِنْهُ طَلْعَةٌ غَرَّاءُ
هُمْ سُيُوفٌ لِلَّهِ جَلَّ تَعَالَى ... وَلَهَا فِي يَدِ النَّبِيِّ انْتِضَاءُ

قَطَعُوا الْمُشْرِكِينَ وَالشِّرْكَ لَمْ تُثْـ ـلَمْ ظُبَاهُمْ وَمَا عَرَاهَا انْثِنَاءُ
فَبِرُوحِي أَفْدِي الْجَمِيعَ وَقَدْ جَلَّ الْمُفَدَّى وَقَلَّ مِنِّي الْفِدَاءُ
رَضِيَ اللَّهُ وَالنَّبِيُّ وَأَهْلُ الـ ـحَقِّ عَنْهُمْ وَإِنْ أَبَى الْبُغَضَاءُ

۞ ۞ ۞ إذن الله له ولأصحابه بالقتال ﷺ ۞ ۞ ۞

قَوِيَ الْمُصْطَفَى بِصَحْبٍ بَلِ الصَّحْـ ـبُ بِهِ بَلْ بِرَبِّهِ أَقْوِيَاءُ
أَذِنَ اللَّهُ بِالْقِتَالِ وَمِنْهُ النَّـ ـصْرُ قَلَّتْ أَوْ جَلَّتِ الأَعْدَاءُ
بَعْضُهُمْ لِلنَّبِيِّ أَصْغَى وَبَعْضٌ لِسِوَى السَّيْفِ مَا لَهُ إِصْغَاءُ
كُلُّ قَوْمٍ يَأْتِيهِمُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْهُ شَرْعٌ أَوْ غَارَةٌ شَعْوَاءُ
قَدْ دَعَا النَّاسَ بِالكِتَابِ وَبَعْضُ الـ ـحَقِّ يَخْفَى إِنْ ضَلَّتِ الآرَاءُ
شَرَحَتْ فَوْقَ أَحْمَرِ الْمَتْنِ سُمْرُ الـ ـخَطِّ حَتَّى بَدَا وَزَالَ الْخَفَاءُ
فَسَّرَتْهُ لَهُمْ خُطُوطُ الْعَوَالِي فَأَقَرُّوا أَنْ لَيْسَ فِيهِ خَطَاءُ
أَوْضَحَتْهُ لِطَاعِنٍ ضَاقَ فَهْمًا طَعْنَةٌ فِي فُؤَادِهِ نَجْلَاءُ
صَدِئَتْ مِنْهُمُ الْقُلُوبُ فَصَدَّتْ وَلَهَا مِنْ ظُبَا السُّيُوفِ جَلَاءُ
رُبَّ سَيْفٍ مُذْ قَامَ يَشْرَحُ شَرْحًا عَلِمَتْ دِينَ أَحْمَدَ الْجُهَلَاءُ
كَمْ قُلُوبٍ لَهُمْ قَسَتْ رَقَّقَتْهَا مِنْ سُيُوفٍ لِصَحْبِهِ خُطَبَاءُ

۞ ۞ ۞ غزوة بدر الكبرى ۞ ۞ ۞

طَلَعُوا فِي سَمَاءِ بَدْرٍ نُجُومًا بَيْنَهُمْ سَيِّدُ الأَنَامِ ذُكَاءُ
أَحْرَقَتْ شُهْبُهُمْ عُتَاةَ قُرَيْشٍ وَلَهِيبُ الحَرِيقِ تِلْكَ الدِّمَاءُ
كُلُّ قِرْنٍ مِنْهُمْ بِغَيْرِ قَرِينٍ وَلَنِعْمَ الثَّلَاثَةُ الْقُرَنَاءُ
حَمْزَةٌ مَعْ عُبَيْدَةٍ وَعَلِيٍّ طَحَنُوا الشِّرْكَ وَالرَّحَا الهَيْجَاءُ
هُمْ أَسَاسًا لِلنَّصْرِ كَانُوا وَهَلْ يَثْـ ـبُتُ إِلَا عَلَى الأَسَاسِ البِنَاءُ
وَأَتَاهُ عَوْنًا مَلَائِكَةُ اللَّـ ـهِ وَعَنْهُمْ بِنَصْرِهِ اسْتِغْنَاءُ

وَرَمَاهُمْ خَيْرُ الوَرَى بِسِهَامٍ رَاشَهَا رَبُّهُ هِيَ الحَصْبَاءُ
فَأَصَابَتْ بِكَفِّهِ الجَيْشَ طُرًّا إِذْ مِنَ اللَّهِ لَيْسَ مِنْهُ الرِّمَاءُ
كَعَصَاةِ الكَلِيمِ كُلُّ حَصَاةٍ كَانَ مِنْ دُونِ رَمْيِهَا الإِلْقَاءُ
يَدُ خَيْرِ الوَرَى رَمَتْهُمْ فَفَرُّوا إِنَّ هَذِي هِيَ اليَدُ البَيْضَاءُ
هُزِمَ الجَمْعُ مِثْلَمَا أَخْبَرَ اللَّـ ـهُ وَفَرَّتْ حَيَاتُهُمْ وَالحَيَاءُ
صَفَعَتْهُمْ سُيُوفُهُ أَيُّ صَفْعٍ حِينَ وَلَّوْا وَبَانَتِ الأَقْفَاءُ
وَعَلَيْهِمْ قَسَتْ صُدُورُ العَوَالِي وَهْيَ لَوْلَا عُقُوقُهُمْ رُحَمَاءُ
أَفَلَا يَذْكُرُونَ أَيَّامَ يُؤْذِي سَيِّدَ الخَلْقِ مِنْهُمُ اسْتِهْزَاءُ
قَالَ إِنِّي بُعِثْتُ بِالذَّبْحِ يَا قَوْ مُ إِلَيْكُمْ هَلْ صَحَّتِ الأَنْبَاءُ
عَيَّنَ المُصْطَفَى مَصَارِعَ قَوْمٍ فَجَرَى بِالَّذِي قَضَاهُ القَضَاءُ
وَمَشَى صَحْبُهُ عَلَيْهِمْ فَمِنْ هَا مِ الأَعَادِي لِكُلِّ رِجْلٍ حِذَاءُ
حِينَمَا انْقَضَّ جُنْدُهُ كَنُسُورٍ نُبِذَتْ بِالعَرَاءِ تِلْكَ الجِدَاءُ
عُوِّضُوا فِي القِفَارِ بَعْدَ الحَشَايَا فُرُشَ التُّرْبِ وَالقَتَامُ غِطَاءُ
وَشَكَتْ مِنْهُمُ البَلَاقِعُ إِذْ خِيـ ـفَ جَوًى مِنْ جُسُومِهِمْ وَاجْتِوَاءُ
فَرُمُوا فِي القَلِيبِ شَرَّ وِعَاءٍ بِئْسَمَا قَدْ حَوَاهُ ذَاكَ الوِعَاءُ
أَوْدَعُوهُ أَشْلَاءَهُمْ أَتُرَاهُمْ ذَكَرُوا كَيْفَ تُطْرَحُ الأَسْلَاءُ
شَحَنُوهُ مِنْهُمْ بِشَرِّ ظُرُوفٍ حَشْوُهَا الشِّرْكُ حَشْوُهَا الشَّحْنَاءُ
وَنَحَا طَيْبَةَ النَّبِيُّ بِجَيْشٍ ضَاعَفَتْهُ الأَسْلَابُ وَالأُسَرَاءُ
غَزْوَةٌ آذَنَتْ بِفَتْحٍ مُبِينٍ رَافِعًا لِلهُدَى بِهَا الإِبْتِدَاءُ
هِيَ بَدْرٌ وَالفَتْحُ شَمْسٌ وَبَاقِي الـ ـغَزَوَاتِ النُّجُومُ وَالأَضْوَاءُ
غَيْرَ أَنَّ الضَّلَالَ مِنْهُ أَحَاطَتْ بِقُرَيْشٍ سَحَابَةٌ دَكْنَاءُ
سَتَرَتْ عَنْ عُيُونِهَا نُورَ بَدْرٍ قَدْ رَآهُ مُشِيرُهَا الغَوَّاءُ

غزوة أحُـــــد

ثُـمَّ جَـاؤُا مُـحَـارِبِـيـنَ لَـهُ فِـي أُحُـدٍ حَـيْـثُ هَـاجَـتِ الـهَـيْـجَـاءُ
صَـــدَّهُـمْ أَيُّ صَـــدْمَـةٍ آلَـمَـتْـهُـمْ سَـــالَ مِـنْـهَـا دُمُـوعُـهُـمْ وَالـدِّمَـاءُ
أَلْـحَـقَ الـلَّـهُ بِـالـقَـلِـيـبِ وَأَهْـلِـيـ ـــــهِ عُـتَـاةً مِـنْـهُـمْ عَـنَـاهَـا الـلِّـوَاءُ
فَـعَـرَاهُـمْ كَسْـرٌ بِـهِ حَصَـلَ الـجَـبْ ـــــرُ وَخَـفْـضٌ بِـهِ لَـنَـا اسْـتِـعْـلَاءُ
ثُـمَّ لَـمَّـا أَرَادَ رَبُّـكَ أَنْ يَـأْ تِـيَـهُ مِـنْ جُـنُـودِهِ شُـهَـدَاءُ
خَـالَـفُـوا الـمُـصْـطَـفَـى بِـتَـرْكِ مَـكَـانٍ مِـنْـهُ جَـاءَتْ خَـيْـلُ الـعِـدَا مِـنْ وَرَاءُ
فَـقَـضَـى مَـنْ قَـضَـى شَـهِـيـدًا وَلَا حِـيـ ـــــلَـةَ تُـنْـجِي مِـمَّـا يَـسُـوقُ الـقَـضَـاءُ
وَحَـلَا الـصَّـبْـرُ لِـلـنَّـبِـيِّ وَقَـدْ شَـ ـــــدَّ عَـلَـيْـهِ بِـسَـاعِـدَيْـهِ الـبَـلَاءُ
كَسَـرَ الـقَـوْمُ مِـنْـهُ إِحْـدَى الـثَّـنَـايَـا فَـزَكَـا حُـسْـنُـهَـا وَزَادَ الـثَّـنَـاءُ
هَشَـمُـوا فِـيـهِ بَـيْـضَـةَ الـدِّرْعِ حَـتَّـى دَمِـيَـتْ مِـنْـهُ جَـبْـهَـةٌ بَـيْـضَـاءُ
وَمَـضَـى حَـمْـزَةٌ شَـهِـيـدًا فَـجَـلَّ الـ ـــــخَـطْـبُ فِـيـنَـا وَأُخْـرِسَ الـخُـطَـبَـاءُ
عَـيْـنِـيَ ابْـكِـي عَـلَـى الشَّـهِـيـدِ أَبِـي يَـعْ ـــــلَـى دِمَـاءً وَقَـلَّ مِـنِّـي الـبُـكَـاءُ
عَـيْـنِـيَ ابْـكِـي وَأَسْـعِـدِيـنِـي فَـقَـدْ عِـيـ ـــــلَ اصْـطِـبَـارِي وَعَـزَّ مِـنِّـي الـعَـزَاءُ
عَـيْـنِـيَ ابْـكِـي عَـلَـيْـهِ فَـحْـلَ قُـرَيْـشٍ جَـلَّ قَـدْرًا فَـجَـلَّ فِـيـهِ الـرِّثَـاءُ
قَـتَـلُـوهُ بِـقَـوْمِـهِـمْ يَـوْمَ بَـدْرٍ وَبِشِـسْـعٍ مِـنْ نَـعْـلِـهِ هُـمْ بَـوَاءُ
بَـطَـلٌ صَـالَ فِـيـهِـمُ كَـهِـزَبْـرٍ ضَـرَّ سِـرْبَ الوُحُوشِ مِـنْـهُ الضِّـرَاءُ
قَـتَـلَـتْـهُ بِـالـغَـدْرِ حَـرْبَـةُ عَـبْـدٍ قَـتَـلَـتْـهُ مِـنْ بَـعْـدِ ذَاكَ الـطِّـلَاءُ
لَسْـتُ أَدْرِي مَـاذَا أَقُـولُ وَلَـكِـنْ مَـا لِـذَاكَ الـوَحْـشِـيِّ عِـنْـدِي رِعَـاءُ
إِنَّ هَـذَا مِـنَ الإِلَـهِ ابْـتِـلَاءٌ وَمِـنَ الـلَّـهِ يَـحْسُـنُ الإِبْـتِـلَاءُ
كُـلُّ قَـتْـلَاهُـمْ بِـنَـارٍ وَقَـتْـلَا نَـا لَـدَيْـهِ فِـي جَـنَّـةٍ أَحْـيَـاءُ
كَـمْ عُـيُـونٍ بَـكَـتْ عَـلَـيْـهِـمْ وَكَـمْ ذَا ضَـحِـكَـتْ مِـنْ لِـقَـائِـهِـمْ عَـيْـنَـاءُ

عَجَبًا تَضْحَكُ الجِنَانُ لِشَيْءٍ طَرْفُ طَهَ مِنْ أَجْلِهِ بَكَّاءُ
قَدْ بَكَى حَمْزَةً بُكَاءً قَضَتْهُ رِقَّةٌ فِي فُؤَادِهِ وَصَفَاءُ
لَمْ يَرُعْهُ مِنْ قَبْلِهِ قَطُّ شَيْءٌ مِثْلُهُ إِذْ أُحِيلَ مِنْهُ الرُّوَاءُ
طَلَبَتْ صَحْبُهُ الدُّعَاءَ عَلَيْهِمْ وَبِغَفْرِ الذُّنُوبِ كَانَ الدُّعَاءُ
ذَلِكَ الحِلْمُ لَا يُقَاسُ بِهِ حِلْـ ـمٌ وَإِنْ جَلَّ فِي الوَرَى الحُلَمَاءُ
خَشِيَ القَوْمُ أَنْ تَهُبَّ بِنَكْبَا تِ الرَّزَايَا عَلَيْهِمُ النَّكْبَاءُ
عَلِمُوا الحَرْبَ شَرَّ نَارٍ فَخَافُوا الـ ـحَرْقَ إِنْ دَامَ مِنْهُمُ الإِصْطِلَاءُ
وَدَرَوْهُ اللَّيْثَ الجَرِيءَ فَإِنْ أُحْـ ـرِجَ زَادَ الإِقْدَامُ وَالإِجْتِرَاءُ
وَرَأَوْا صَحْبَهُ أُسُودًا وَأَقْوَى الـ ـأُسْدِ بَأْسًا مَا نَالَهُ إِزْرَاءُ
فَتَدَاعَوْا إِلَى الفِرَارِ وَفَرُّوا وَلَهُمْ خَشْيَةَ الأُسُودِ عُوَاءُ
وَاقْتَفَتْهُمْ تِلْكَ الصُّقُورُ فَطَارُوا وَلَهُمْ كَالبُغَاثِ يَعْلُو زُقَاءُ

۞ ۞ ۞ غزوة المريسيع لبني المصطلق من خزاعة ۞ ۞ ۞

ثُمَّ هَاجَتْ خُزَاعَةٌ بِالمُرَيْسِيـ ـعِ فَأَخْزَتْ جُمُوعَهَا الهَيْجَاءُ
قَتَلَ اللَّهُ عَشْرَةً وَرَئِيسُ الـ ـقَوْمِ وَالقَوْمُ كُلُّهُمْ أُسَرَاءُ
وَاصْطَفَى بِنْتَهُ النَّبِيُّ عَرُوسًا هُمْ جَمِيعًا لِأَجْلِهَا عُتَقَاءُ

۞ ۞ ۞ غزوة الأحزاب ۞ ۞ ۞

وَبِيَوْمِ الأَحْزَابِ جَاءَتْ جُيُوشٌ خَلَطُوهَا وَقَدْ بَغَى الخُلَطَاءُ
هُمْ يَهُودٌ هَوَازِنٌ وَالأَحَابِيـ ـشُ قُرَيْشٌ وَبِئْسَتِ الحُلَفَاءُ
وَالنَّبِيُّ الأُمِّيُّ لَوْ جَاءَ أَهْلُ الـ ـأَرْضِ حَرْبًا مَا اخْتَلَّ فِيهِ الرَّجَاءُ
وَعَدَ اللَّهُ أَنْ يُمَكِّنَ هَذَا الدِّيـ ـنَ حَتَّى تُسْتَخْلَفَ الخُلَفَاءُ
وَوَفَى اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَهُ الحَمْـ ـدُ وَحَتَّى المَعَادِ هَذَا الوَفَاءُ
غَيْرَ أَنَّ الأَصْحَابَ زَادُوا اضْطِرَابًا إِذْ بَدَا لِلنِّفَاقِ دَاءٌ عَيَاءُ

خَنْدَقُوا حَوْلَهُمْ وَكَمْ مُعْجِزَاتٍ شَاهَدُوهَا فَكَانَ فِيهَا عَزَاءُ
وَأَتَوْهُمْ مِنْ فَوْقُ مِنْ تَحْتُ فَالأَبْ صَارُ زَاغَتْ وَحَارَتِ الحَوْبَاءُ
وَدَعَا لِلْبِرَازِ عَمْرٌو وَهَلْ يَبْ رُزُ إِلَّا مِنَ الشَّقِيِّ الشَّقَاءُ
فَبَرَاهُ بِذِي الفِقَارِ أَبُو السِّبْ طَيْنِ لَيْثُ المَعَارِكِ العَدَّاءُ
سَيْفُ خَيْرِ الوَرَى بِكَفِّ عَلِيٍّ لَيْسَ شَيْئًا تَقْوَى لَهُ الأَشْيَاءُ
وَأَتَى النَّصْرُ بِالصَّبَا وَجُنُودٍ لَمْ يَرَوْهَا سِيئَتْ بِهَا الأَعْدَاءُ
زَلْزَلُوهُمْ وَالرِّيحُ هَاجَتْ فَكُلٌّ كُفِئَتْ قِدْرُهُ وَخَرَّ الخِبَاءُ
شَتَّتَ اللَّهُ شَمْلَهُمْ فَتَوَلَّوْا مِثْلَمَا سَارَ فِي السُّيُولِ الغُثَاءُ

۞ ۞ ۞ عمرة الحديبية ۞ ۞ ۞

ثُمَّ صَدُّوهُ سَائِرًا لِاعْتِمَارٍ حَيْثُ ضَمَّتْ جُمُوعَهُ الحَدْبَاءُ
بَايَعَتْهُ الأَصْحَابُ فِيهَا فَنَالُوا الرِّ بْحَ لَكِنْ بِالصُّلْحِ تَمَّ القَضَاءُ
عَاهَدَ القَوْمَ صَابِرًا لِشُرُوطٍ هِيَ صَبْرٌ وَالصَّبْرُ فِيهِ الشِّفَاءُ
وَتَأَمَّلْ نُزُولَ (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا) يَزُولُ عَنْكَ الخَفَاءُ

۞ ۞ ۞ عمرة القضاء ۞ ۞ ۞

وَأَتَى عُمْرَةَ القَضَاءِ بِجَيْشٍ أَيُّ جَيْشٍ لِلْفَتْحِ لَوْلَا الوَفَاءُ
دَخَلُوا مَكَّةَ فَفَرَّتْ أُسُودٌ مِنْ قُرَيْشٍ كَأَنَّمَا هُمْ ظِبَاءُ
وَأَقَامُوا بِهَا ثَلَاثًا وَطَافُوا حَلَّقُوا قَصَّرُوا وَسِيقَتْ دِمَاءُ
ثُمَّ عَادَ النَّبِيُّ يَتْبَعُهُ السَّعْ دُ وَتَمْشِي أَمَامَهُ السَّرَّاءُ

۞ ۞ ۞ غزواته ﷺ لليهود ۞ ۞ ۞

خَانَتِ المُصْطَفَى اليَهُودُ وَمِنْهُمْ لَيْسَ بِدْعًا خِيَانَةٌ وَخَنَاءُ
فَغَزَاهُمْ وَسْطَ الحُصُونِ وَفِيهِمْ كَثْرَةٌ نَجْدَةٌ سِلَاحٌ ثَرَاءُ
حَلَّ فِيهِمْ جَيْشَانِ رُعْبٌ وَصَحْبٌ وَاحِدٌ مِنْهُمَا بِهِ الإِكْتِفَاءُ

أَسْلَمَتْهُمْ حُصُونُهُمْ لِرَسُولِ اللَّـ ـــهِ يُجْرِي فِي شَأْنِهِمْ مَا يَشَاءُ
لِنَضِيرٍ ضَيْرٌ قُرَيْظَةُ قَرْضٌ خَرِبَتْ خَيْبَرٌ وَعَمَّ البَلَاءُ
وَجَلَا قَبْلَهُمْ بَنِي قَيْنُقَاعٍ وَبِوَادِي القُرَى أُرِيقَتْ دِمَاءُ

۞ ۞ ۞ الفتح الأعظم فتح مكة زادها الله شرفًا ۞ ۞ ۞

مَا شَفَى النَّفْسَ بَعْدَ هَذَا وَهَذَا غَيْرُ فَتْحٍ بِهِ اسْتَمَرَّ الشِّفَاءُ
فَتْحُ أُمِّ القُرَى وَسَيِّدَةِ الكُـ ـــلِّ سِوَى طَيْبَةٍ فَكُلٌّ إِمَاءُ
أَيُّ فَتْحٍ لِلمُصْطَفَى كَانَ فِيهِ فَوْ قَ عَرْشِ البَيْتِ الحَرَامِ اسْتِوَاءُ
أَيُّ فَتْحٍ لِلمُصْطَفَى كَانَ عَرْسًا وَلِأُمِّ القُرَى عَلَيْهِ جِلَاءُ
أَيُّ فَتْحٍ لِلمُصْطَفَى كَانَ دَيْنًا فَوَفَتْهُ الغَرَامَةَ الغُرَمَاءُ
أَيُّ فَتْحٍ لِوَقْعِهِ اهْتَزَّتْ الأَرْ ضُ سُرُورًا وَشَارَكَتْهَا السَّمَاءُ
أَيُّ فَتْحٍ مِنْهُ أَتَى كُلُّ فَتْحٍ مُنِحَتْهُ الغُزَاةُ وَالأَوْلِيَاءُ
أَيُّ فَتْحٍ بِهِ عَلَى كُلِّ خَلْقِ اللَّـ ـــهِ لِلمُصْطَفَى اليَدُ البَيْضَاءُ
أَشْرَقَتْ شَمْسُهُ بِبُرْجٍ كَدَاءٍ فَاسْتَنَارَتْ عَلَى البِطَاحِ كَدَاءُ
حَسَدَتْهَا كُدًى فَلَمَّا اسْتَشَاطَتْ هَاجَ فِيهَا الغُوَاةُ وَالغَوْغَاءُ
ثَارَ فِيهَا أَوْبَاشُهُمْ كَوُحُوشٍ بَانَ مِنْهَا لِلْقَانِصِ الأَخْفِيَاءُ
فَلَهُمْ بِالحِرَابِ كَانَ اصْطِيَادٌ وَبِنَارٍ مِنَ الحُرُوبِ اشْتِوَاءُ
أَشْبَهَتْ قُضْبُهُ المَنَاجِلَ إِذْ قَا لَ احْصُدُوهُمْ وَالهَامُ مِنْهُمْ غُثَاءُ
وَرَدَتْ مِنْهُمُ أَفَاعِي العَوَالِي فِي حِيَاضِ الدِّمَاءِ وَهْيَ ظِمَاءُ
وَلَغَتْ فِي نَجِيعِهِمْ ثُمَّ صَدَّتْ رَاوِيَاتٍ كَأَنَّهُ صَدَّاءُ
لَانَ صَخْرٌ وَأَبْغَضَ القَوْمُ حَرْبًا حِينَ سَاءَتْ دُمًى وَسَالَتْ دِمَاءُ
سَأَلُوهُ عَطْفَ الحَمِيمِ وَقَالُوا مِنْ قُرَيْشٍ أُبِيدَتِ الخَضْرَاءُ
فَعَفَا عَنْهُمُ فَبَاؤُا بِسَلْمٍ وَاسْتَحَالَتْ حَاءٌ وَرَاءٌ وَبَاءُ

قَوَّمَتْهُمْ نَارُ الوَغَى فَاسْتَقَامُوا رُبَّ كَيٍّ صَحَّتْ بِهِ العَرْجَاءُ
وَلَقَدْ خَرَّتِ الطَّوَاغِيتُ إِذْ أَوْ مَا إِلَيْهَا كَأَنَّهَا عُقَلَاءُ
زَالَ عِزُّ العُزَّى وَلَمْ يَبْقَ لِلأَصْـ ـنَامِ مِنْ سَاكِنِي البِطَاحِ اعْتِزَاءُ
لَوْ أَرَادَ النَّبِيُّ سَالَتْ دِمَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ كَأَنَّهَا دَأْمَاءُ
لَوْ أَرَادَ اشْتَفَى كَمَا شَاءَ لَكِنْ مَا لَهُ فِي سِوَى هُدَاهَا اشْتِفَاءُ
قَدْ تَغَاضَى عَنْ كُلِّ مَا كَانَ لَا تَصْـ ـرِيحَ فِي عَتْبِهِمْ وَلَا إِيمَاءُ
كُلُّ أَمْوَالِهِمْ غَنَائِمُ أَعْطَا هَا إِلَيْهِمْ وَكُلُّهُمْ عُتَقَاءُ
قَالَ وَالكُلُّ فِي يَدَيْهِ أَسَارَى دُونَ تَقْيِيدٍ انْتُمُ الطُّلَقَاءُ
ذَلِكَ الحِلْمُ ذَلِكَ العَفْوُ ذَاكَ الـ ـفَضْلُ ذَاكَ الإِفْضَالُ ذَاكَ السَّخَاءُ
فَاسْتَحَالَتْ مَحَاسِنًا سَيِّئَاتُ الـ ـقَوْمِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ مَا أَسَاؤُا
وَانْجَلَى عَنْ قُلُوبِهِمْ كُلُّ غَيْمٍ مِنْ ضَلَالٍ وَزَالَتِ الْغَمَّاءُ
ثُمَّ صَارُوا لَهُ وَلِلدِّينِ مِنْ بَعْدُ هُمُ النَّاصِرُون وَالنُّصَحَاءُ
فَسَلِ العُرْبَ وَالأَعَاجِمَ وَالنَّا سَ جَمِيعًا فَهُمْ بِهِمْ عُلَمَاءُ
أَيُّ نَارٍ لِلْحَرْبِ شَبَّتْ وَمَا كَا نَ لَهُمْ بِالجِهَادِ فِيهَا صَلَاءُ
أَيُّ فَتْحٍ قَدْ كَانَ فِي الشَّرْقِ وَالغَرْ بِ وَمَا فِيهِ مِنْ قُرَيْشٍ لِوَاءُ
وَكَفَاهَا أَنَّ الإِلَهَ اصْطَفَاهَا وَلِخَيْرِ الأَنَامِ مِنْهَا اصْطِفَاءُ
حَيِّ أُمَّ القُرَى فَقَدْ قَابَلَتْهُ بِقِرَاهَا وَجَلَّ مِنْهَا القَرَاءُ
أَكْرَمَتْهُ بِذَبْحِ بَعْضِ بَنِيهَا وَمَقَامَ التَّرْحِيبِ قَامَ النَّعَاءُ
فَلَكُمْ بِالحَطِيمِ حُطِّمَ قَوْمٌ نَدَّ عَنْهُمْ فِي النَّدْوَةِ الجُلَسَاءُ
حَلَّ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ وُجُوبًا كُلُّ نَدْبٍ مَكْرُوهُهُ سَرَّاءُ
قَدْ عَلَا كَعْبُ كَعْبَةِ اللَّهِ وَالمَرْ وَةُ مِثْلَ الصَّفَا أَتَاهَا الصَّفَاءُ
أَجْلَسَتْهُ فِي حِجْرِهَا وَلَقَدْ كَا نَ لَهُ فِيهِ قَبْلُ نِعْمَ الرَّبَاءُ

مَا اكْتَفَتْ بِالجُلُوسِ فِي الحِجْرِ حَتَّى ضَمَّهُ مِنْ حُنُوِّهَا الأَحْشَاءُ
أَرْضَعَتْهُ لِبَانَ زَمْزَمَ طِفْلًا فَهْيَ مِنْهَا اللِّبَانُ وَالإِلْبَاءُ
وَغَذَتْهُ بِدَرِّهَا اليَوْمَ حَتَّى قَالَ هَذَا الطَّعَامُ هَذَا الشِّفَاءُ
وَمَقَامُ الخَلِيلِ كَانَ مُقَامًا لِلأَعَادِي فَزَالَ عَنْهُ العَدَاءُ
بَيْعَةُ الرُّكْنِ مِنْهُ وَهْوَ يَمِينُ اللَّ هِ تَمَّتْ فَتَمَّ الاِسْتِيلَاءُ
عَرَفَاتٌ مِنْ أَجْلِهِ عُرِفَ الحَ قُّ لَهَا فَاسْتَنَارَ مِنْهَا العَرَاءُ
وَمِنًى نَالَتِ المُنَى وَأَضَاءَتْ جَمَرَاتٌ بِهَا وَفَاضَتْ دِمَاءُ
كُلُّ عَامٍ عِيدٌ لَدَيْهَا وَبِالمَشْ عَرِ لِلْعِيدِ لَيْلَةٌ قَمْرَاءُ
وَلَيَالِي التَّشْرِيقِ أَشْرَقَتِ الأَرْ ضُ بِهَا وَاسْتَفَاضَ فِيهَا الهَنَاءُ
كُلُّ وَحْشٍ وَكُلُّ طَيْرٍ وَنَبْتٍ نَالَ أَمْنًا فَعَمَّتِ الآلَاءُ
كَانَ دَيْنًا فِي ذِمَّةِ الدَّهْرِ هَذَا الـ ـفَتْحُ وَاليَوْمَ حَلَّ مِنْهُ الأَدَاءُ
كَفَلَتْهُ البِيضُ اليَمَانُونَ مِنْ قَبْ لُ فَأَدَّى الكَفَالَةَ الكُفَلَاءُ
وَبِسُمْرِ الخَطِّ البَرَاءَةُ خُطَّتْ كَتَبَتْهَا الكَتِيبَةُ الخَضْرَاءُ

۞۞۞ غزوة حنين ۞۞۞

ثُمَّ سَارَ النَّبِيُّ نَحْوَ حُنَيْنٍ بِخَمِيسٍ مَا ضَرَّهُ أَرْبَعَاءُ
وَالأَعَادِي مِنْ عَدَّةٍ وَعَدِيدٍ لَعِبَتْ فِي عُقُولِهِمْ صَهْبَاءُ
رَكِبَ البَغْلَةَ النَّبِيُّ فَزَالَتْ مِنْ خُيُولِ الفَوَارِسِ الخُيَلَاءُ
فَرَّ صَحْبٌ إِذْ أَعْجَبُوا ثُمَّ عَادُوا وَهْوَ نَحْوَ العِدَا بِهَا عَدَّاءُ
وَرَمَاهُمْ بِكَفِّ تُرْبٍ فَصَارَ الصَّـ ـدْرُ ظَهْرًا وَكُلُّ وَجْهٍ قَفَاءُ
وَهُنَاكَ السُّيُوفُ جَالَتْ فَجَادُوا بِنُفُوسٍ وَهُمْ بِهَا بُخَلَاءُ
أَقْبَلُوا كَالحُبُوبِ عَدًّا فَدَارَتْ فَوْقَهُمْ مِنْ حُرُوبِهِ أَرْحَاءُ
طَحَنَتْهُمْ وَنَارُهَا خَبَزَتْهُمْ لِلْعَوَافِي وَالطَّيْرِ مِنْهُمْ غِذَاءُ

وَلِخَيْرِ الرُّسْلِ الكِرَامِ أَبِي القَا ... سِمِ صَارَتْ أَمْوَالُهُمْ وَالنِّسَاءُ
شَقِيَتْ بِالوَغَى هَوَازِنُ لَوْلَا ... جُودُهُ لَاسْتَمَرَّ فِيهَا الشَّقَاءُ
سَيَّبَ السَّبْيَ لِلرَّضَاعِ وَفَازَتْ ... بِأَيَادِيهِ أُخْتُهُ الشَّيْمَاءُ
وَأَفَاضَ العَطَاءَ فِي النَّاسِ حَتَّى ... كَثُرَتْ مِنْ هِبَاتِهِ الأَغْنِيَاءُ

❁❁❁ غزوة الطائف ❁❁❁

حَاصَرَ الطَّائِفَ النَّبِيُّ عَلَى إِثْـ ... ـرِ حُنَيْنٍ وَصَحْبُهُ الأَقْوِيَاءُ
فَقَضَتْ حِكْمَةُ الحَكِيمِ بِعَجْزٍ ... عَنْهُ كَيْ لَا يَنَالُهُمْ الإِزْدِهَاءُ
وَنَهَاهُمْ فَمَا انْتَهُوا فَأَتَاهُمْ ... مَا ثَنَاهُمْ فَكَانَ بَعْدُ انْتِهَاءُ
وَلَقَدْ مَرَّتِ المَوَانِعُ لَكِنْ ... رُبَّ مُرٍّ يَكُونُ فِيهِ الشِّفَاءُ
آمَنَتْ بَعْدَهَا ثَقِيفٌ وَجَاءَتْ ... لَا هِيَاجٌ مِنْهَا وَلَا هَيْجَاءُ
إِنَّمَا الخَلْقُ خَلْقُ رَبِّكَ يُجْرِي ... فِيهِمُ الأَمْرَ فَاعِلًا مَا يَشَاءُ
وَتَذَكَّرْ مِنْ بَعْدِ نُصْرَةِ بَدْرٍ ... أُحُدًا كَيْفَ كَانَ فِيهِ البَلَاءُ

❁❁❁ غزوة تبوك ❁❁❁

كَمْ بَكَتْ فِي تَبُوكَ لِلرُّومِ عَيْنٌ ... بَذَلُوهَا وَفَاضَ مِنْهَا الرَّوَاءُ
أَدْهَشَتْهُمْ أَخْبَارُهُ كَشِيَاهٍ ... رَاعَهَا قَسْوَرٌ وَغَابَ الرِّعَاءُ
أَجْفَلُوا فِي البِلَادِ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ ... وَعَنَاهُمْ تَحَصُّنٌ وَانْزِوَاءُ
رُبَّ رُعْبٍ مِنْهُ لِعُجْمٍ وَعُرْبٍ ... دُونَ حَرْبٍ بِهِ العِدَا حُرَبَاءُ
عَلِمُوا أَنَّهُ النَّبِيُّ وَلَكِنْ ... نَفَذَ الحُكْمُ فِيهِمُ وَالقَضَاءُ
وَأَتَاهُمْ مِنْ صَحْبِهِ بَعْدُ جُنْدٌ ... كَانَ مِنْهُمْ لِحُكْمِهِ إِجْرَاءُ
كُلُّ لَيْثٍ أَمَامَهُ أَلْفُ ثَوْرٍ ... بَلْ أُلُوفٌ مِنْهُمْ وَزِدْ مَا تَشَاءُ
كَنَسُوهُمْ مِنَ الشَّآمِ وَلَكِنْ ... بَقِيَتْ فِي القُمَامَةِ الأَخْثَاءُ
لَوْ أَطَاعُوا هِرَقْلَهُمْ إِذْ نَهَاهُمْ ... بِنُهَاهُ لَمَا هُرِيقَتْ دِمَاءُ

وَأَتَى الْمُصْطَفَى هُنَالِكَ قَوْمٌ كَانَ مِنْهُمْ بِالْجِزْيَةِ الإِجْتِزَاءُ
دُومَةٌ أَيْلَةٌ وَأَذْرُحُ أَعْطَا هُمْ أَمَانًا وَمِثْلُهُمْ جَرْبَاءُ
وَبِهَذِي الْغَزَاةِ كَمْ مُعْجِزَاتٍ شَاهَدَتْهَا مِنْ أَحْمَدَ الْغُزَّاءُ
كَانَ لِلدِّينِ حِينَ تَجْرِي رَوَاجٌ وَنِفَاقٌ وَلِلنِّفَاقِ انْتِفَاءُ
ثُمَّ عَادَ النَّبِيُّ وَالصَّحْبُ بِالْفَوْ زِ وَطَابَتْ بِطَيْبَةَ الأَنْدَاءُ
وَتَسَاوَى بِطَوْعِهِ الأُسَدُ الْوَرْ دُ خُضُوعًا وَالظَّبْيَةُ الأَدْمَاءُ
وَاسْتَقَامَتْ لَهُ الأَنَامُ وَقَامَتْ بِرِضَاهُ الْخَضْرَاءُ وَالْغَبْرَاءُ
قَادَهُمْ لِلرَّشَادِ طَوْعًا وَكَرْهًا سَيْفُهُ وَالشَّرِيعَةُ الْغَرَّاءُ

❁❁❁ غزواته التي لم يحارب بها ﷺ ❁❁❁

غَطَفَانُ ذَاتُ الرِّقَاعِ بَوَاطٌ دُومَةٌ وَالْعُشَيْرَةُ الأَبْوَاءُ
بَدْرُ الأُولَى بَدْرُ الأَخِيرَةُ بُحْرَا نُ سُلَيْمٌ لِحْيَانُ وَالْحَمْرَاءُ
غَزْوَةُ الْغَابَةِ السَّوِيقُ بِلَا أَدْ نَى قِتَالٍ فَرَّتْ بِهَا الأَعْدَاءُ
وَسَرَايَاهُ نَحْوَ سَبْعِينَ كَانَتْ كَانَ فِيهَا مِنْ صَحْبِهِ الأُمَرَاءُ

❁❁❁ مرسلاته للملوك ﷺ ❁❁❁

أَرْسَلَ الرُّسْلَ لِلْمُلُوكِ فَفَاهُوا بِلُغَاتٍ مَا هُمْ بِهَا عُلَمَاءُ
صَانَعُوهُ مِنْ خَوْفِهِمْ بِالْهَدَايَا لَيْسَ يُغْنِي عَنِ الْهُدَى الإِهْدَاءُ

❁❁❁ وفود رؤساء القبائل عليه ﷺ ❁❁❁

وَأَتَاهُ الْوُفُودُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ سَرَوَاتُ الْقَبَائِلِ الْوُجَهَاءُ
فَحَبَاهُمْ بِرًّا وَبُرْءًا فَعَادُوا وَهُمُ مِنْ خِلَافِهِ بُرَآءُ

❁❁❁ حجُّهُ ﷺ حجّةَ الوداع ❁❁❁

حَجَّ حَجَّ الْوَدَاعِ إِذْ كَمُلَ الدِّيـ ـنُ وَغِبَّ الْوَدَاعِ كَانَ اللِّقَاءُ
صَحِبَتْهُ صَحْبٌ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ هُمْ سِرَاعٌ عَنْ كُلِّ شَرٍّ بِطَاءُ

يَـمَّـمُـوا فِـي الـبِـطَـاحِ لِـلَّـهِ جَـلَّ الـلَّـ ـــــهُ بَـيْـتًـا لَـهُ الـبُـرُوجُ فِـدَاءُ
هُـوَ مِـنْـهُ مَـثَـابَـةٌ يَـرْجِـعُ الـنَّـا سُ إِلَـيْـهِ وَهُـمْ بِـهِ أُمَـنَـاءُ
قِـبْـلَـةُ الـمُـؤْمِـنِـيـنَ فِـي الأَرْضِ لِـلَّـ ـــــهِ تَعَـالَى وَهْوَ الصِّـرَاطُ السَّـوَاءُ
سَـيِّـدُ الأَرْضِ غَـيْـرَ بُـقْـعَـةِ خَـيْـرِ الـ ـــــخَـلْـقِ فَـهْـيَ الـفَـرِيـدَةُ الـعَـلْـيَـاءُ
هُوَ قَـلْـبُ الأَرْضِـيـنَ وَالـحَـجَـرُ الأَسْـ ـــــوَدُ لِـلـقَـلْـبِ حَـبَّـةٌ سَـوْدَاءُ
وَسَـــوَادٌ لِـمَـكَّـةٍ وَهْـيَ عَـيْـنُ الـ أَرَضِـيـنَ الـكَـحِـيـلَـةُ الـدَّعْـجَـاءُ
قَـدْ كَسَـتْـهُ الـقُـلُـوبُ وَالأَعْـيُـنُ الـحُـو رُ لِـبَـاسًـا بِـهِ يَـرُوقُ اكْـتِـسَـاءُ
فَـثَـوَى كَـالـمَـلِـيـكِ مِـنْ حَـوْلِـهِ الـنَّـا سُ رَعَـايَـا لَـهُـمْ إِلَـيْـهِ الْـتِـجَـاءُ
وَإِذَا مَـا اصْـطَـفَى الـمُـهَـيْـمِـنُ شَـيْـئًـا شَـرَّفَ الشَـيْءَ ذَلِـكَ الإِصْـطِـفَـاءُ
وَالصَّـفَـا مَـرْوَةٌ مِـنًـى عَـرَفَـاتٌ مِـثْـلُ جَـمْـعٍ عَـمَّ الـجَـمِـيـعَ الصَّـفَـاءُ
خَـيْـرُ حَـجٍّ فِـي الـدَّهْـرِ حَـجُّـوهُ لَـمَّـا كَـانَ مِـنْـهُـمْ بِـالشَّـارِعِ الإِقْـتِـدَاءُ
قَـدْ قَـضَـوْا دَيْـنَ نُـسُـكِـهِـمْ لِـكَـرِيـمٍ عَـنْ جَـمِـيـعِ الـوَرَى لَـهُ اسْـتِـغْـنَـاءُ
لَـهُـمُ الـحَـظُّ لَا لَـهُ فِـي دُيُـونٍ قَـدْ وَفَـوْهَـا لَـهُ وَمِـنْـهُ الـوَفَـاءُ
فَـرْضُـهُ أَيُّ نِـعْـمَـةٍ وَأَدَاءُ الـ ـــــفَـرْضِ أُخْـرَى لَا تُـحْـصَـرُ الآلَاءُ
فَـلَـهُ الـحَـمْـدُ وَهْـوَ مِـنْـهُ عَـلَـى الـرِّفْـ ـــــدِ فَـمِـنْـهُ الـنُّـعْـمَـى وَمِـنْـهُ الـثَّـنَـاءُ
أَكْـمَـلَ الـيَـوْمَ دِيـنَـهُـمْ رَضِـيَ الإِسْـ ـــــلَامَ دِيـنًـا وَتَـمَّـتْ الـنَّـعْـمَـاءُ

❁ ❁ ❁ وفاته صلى الله عليه وسلم ❁ ❁ ❁

ثُـمَّ مَـاتَ الـنَّـبِـيُّ بَـلْ أَفَـلَـتْ شَـمْـ ـــــسُ الـهُـدَى وَاسْـتَـمَرَّتِ الظَّلْـمَـاءُ
فَـجَـمِـيـعُ الأَنَـامِ مِـنْـهُ إِلَـى الـحَشْـ ـــــرِ بِـلَـيْـلٍ نُـجُـومُـهُ الأَوْلِـيَـاءُ
كَـانَـتِ الـكَـائِـنَـاتُ تَـفْـدِيـهِ لَـوْ يُـقْـ ـــــبَـلُ مِـنْـهَـا عَـنْـهُ لَـدَيْـهِ الـفِـدَاءُ
خَـيَّـرُوهُ فَـاخْـتَـارَ أَعْـلَـى رَفِـيـقٍ لَـوْ أَرَادَ الـبَـقَـاءَ كَـانَ الـبَـقَـاءُ
وَهْـوَ بَـاقٍ بِـالـلَّـهِ فِـي كُـلِّ حَـالٍ قَـبْـلَ مَـوْتٍ وَبَـعْـدَ مَـوْتٍ سَـوَاءُ

لَـقِـيَ الـلَّـهَ دُونَ سَـبْـقِ فِـرَاقٍ ... إِنَّـمَـا أَكَّـدَ الـلِّـقَـاءَ لِـقَـاءُ
مَـوْتُـهُ نُـقْـلَـةٌ لِأَعْـلَـى فَـأَعْـلَـى ... كُـلُّ عَـلْـيَـاءَ فَـوْقَـهَـا عَـلْـيَـاءُ
مَـا أُصِـبْـنَـا بِـمِـثْـلِـهِ وَالـبَـرَايَـا ... لَـنْ يُصَـابُـوا وَهَـلْ لَـهُ مُـثَـلَاءُ
هُـوَ حَـيٌّ فِـي قَـبْـرِهِ وَلِـهَـذَا ... حُـرِمَـتْ مِـنْ تُـرَاثِـهِ الـزَّهْـرَاءُ
وَرَّثَ الـعِـلْـمَ وَالشَّـرِيـعَـةَ لَا الـمَـا ... لَ وَوُرَّاثُـهُ هُـمُ الـعُـلَـمَـاءُ
خَصَّـهُ الـلَّـهُ بِـالـحَـيَـاةِ عَـلَـى أَكْـ ... ـمَـلِ حَـالٍ يَسِـيرُ حَيْـثُ يَشَـاءُ
كَـمْ رَآهُ بِـيَـقْـظَـةٍ وَمَـنَـامٍ ... مِـنْ مُـحِـبِّـيـهِ سَـادَةٌ أَصْـفِـيَـاءُ
لَـيْـسَ تَـبْـدُو لِـلـعَـيْـنِ شَـمْـسٌ بِـمَـاءٍ ... أَوْ هَـوَاءٍ إِلَّا وَثَـمَّ صَـفَـاءُ

۞ ۞ تفضيله ﷺ في مواطن القيامة ۞ ۞

سَـيِّـدَ الـرُّسْـلِ يَـا أَبَـا الـكَـوْنِ يَـا ... أَوَّلَ خَـلْـقٍ يَـا مَـنْ بِـهِ الإِنْـتِـهَـاءُ
سَـوْفَ يَبْدُو فِي الحَشْـرِ جَاهُكَ كَالشَّـمْـ ... ـسِ مَتَى أَعْـوَزَ الأَنَـامَ الضِّـيَـاءُ
سَـابِقُ الخَلْقِ أَنْـتَ بِـالبَعْـثِ وَالرُّسْـ ... ـلُ جُـنُـودٌ وَفِـي يَـدَيْـكَ الـلِّـوَاءُ
خَصَّـكَ الـلَّـهُ بِـالشَّـفَـاعَـةِ فَـرْدًا ... فِـي مَـقَـامٍ يَـخَـافُـهُ الأَنْـبِـيَـاءُ
أَنْـتَ فِـيـهِ الإِمَـامُ تَسْـجُـدُ لِـلَّـ ... ـهِ وَكُـلُّ الـوَرَى هُـنَـاكَ وَرَاءُ
وَلَـكَ الحَوْضُ دُونَـهُ الشَّـهْـدُ وَالمِسْـ ... ـكُ وَمَـا الشَّـارِبُونُ مِنْـهُ ظِمَـاءُ
وَلَـكَ الأُمَّـةُ الـمُـحَـجَّـلَـةُ السَّـا ... بِـقَـةُ الـخَـلْـقِ خَـلْـفَـكَ الـغَـرَّاءُ
أَنْـتَ أَصْـلُ الجِنَـانِ يَـا سَـابِقَ الكُـ ... ـلِّ إِلَيْـهَـا يَـهْـنِـيـكَ مِنْـكَ الهَنَـاءُ
خَصَّـكَ الـلَّـهُ بِـالـوَسِـيـلَـةِ فِـيـهَـا ... رُتْـبَـةٌ فَـوْقَ خَـلْـقِـهِ عَـلْـيَـاءُ
فَـوْقَـكَ الـلَّـهُ عَـزَّ جَـلَّ تَـعَـالَـى ... ثُـمَّ أَنْـتَ الأَمَّـارُ وَالـنَّـهَّـاءُ
كُـلُّ خَـلْـقٍ هُـنَـاكَ دُونَـكَ فِـي كُـ ... ـلِّ كَـمَـالٍ تَـعَـذَّرَ الإِحْصَـاءُ

۞ ۞ ۞ فصل في جملة من معجزاته ﷺ ۞ ۞ ۞

وَاسْتَفَاضَتْ بِصَدْقِهِ مُعْجِزَاتٌ ... بَعْضُهَا كُلُّ مَا أَتَى الأَنْبِيَاء

عَمَّتِ العَالَمِينَ عُلْوًا وَسُفْلًا ... وَأَطَاعَتْهُ أَرْضُهَا وَالسَّمَاءُ

مَنَعَ الجِنَّ فِي السَّمَاءِ اسْتِرَاقَ السَّـ ... ـمْعِ مِنْ بَعْدِ بَعْثِهِ خُفَرَاءُ

طَرَدُوهُمْ بِالشُّهْبِ عَنْهَا فَفَرُّوا ... مِثْلَمَا يَطْرُدُ الظَّلَامَ الضِّيَاءُ

وَدَعَا اللَّهَ أَنْ تَعُودَ لَهُ الشَّمْـ ... ـسُ فَعَادَتْ كَمَا رَوَتْ أَسْمَاءُ

وَعَلَيْهِ الغَمَامُ ظَلَّلَ حَتَّى ... مِثْلَ بَرْدِ الأَصِيلِ أَضْحَى الضَّحَاءُ

عَلِمَ الغَيْبَ فَالدُّهُورَ كَآنٍ ... هُوَ فِيهِ وَالكَائِنَاتُ إِنَاءُ

مَا دَعَا اللَّهَ رَبَّهُ فِي أُمُورٍ ... كَيْفَ كَانَتْ إِلاَّ اسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ

طَالَمَا أُحْيِيَتْ بِدَعْوَتِهِ مَوْ ... تَى وَمَاتَتْ بِدَعْوَةٍ أَحْيَاءُ

كَمْ عُيُونٍ عُمْيٍ وَرُمْدٍ شَفَاهَا ... حَسَدَتْهَا سَوَادَهَا الزَّرْقَاءُ

وَبِلَمْسٍ شَفَى الْجِرَاحَ وَأَبْرَا ... كُلَّ دَاءٍ وَلَيْسَ ثَمَّ دَوَاءُ

سَمِعَتْهُ الحِجَارَةُ الصُّمُّ يَدْعُو ... سَلَّمَتْ حِينَ صَحَّ مِنْهُ ادِّعَاءُ

لَوْ رَآهَا المَسِيحُ قَالَ مُقِرًّا ... هِيَ حَقٌّ لَمْ يَلْحَقِ الإِبْرَاءُ

قَدْ حَبَاهَا الحَيُّ القَدِيرُ حَيَاةً ... مَعَ نُطْقٍ مَا المَيْتُ مَا الإِحْيَاءُ

حَنَّ جِذْعُ النَّخِيلِ حِينَ نَأَى عَنْـ ... ـهُ حَنِينًا كَأَنَّهُ عُشَرَاءُ

لَوْ قَلَاهُ وَلَمْ يَصِلْهُ بِضَمٍّ ... أَحْرَقَتْهُ مِنْ وَجْدِهِ الصُّعَدَاءُ

وَأَتَاهُ مِنَ الفَلَا شَجَرَاتٌ ... إِذْ دَعَاهَا كَالسُّفْنِ وَالأَرْضُ مَاءُ

وَعَلَيْهِ الفَيْءُ انْحَنَى بِحُنُوٍّ ... كَيْفَمَا مَالَ مَالَتِ الأَفْيَاءُ

وَالحَصَى سَبَّحَتْ لِعُظْمِ نَبِيٍّ ... جَلَّ قَدْرًا وَجَلَّتِ الخُلَفَاءُ

مِثْلَمَا سَبَّحَ الطَّعَامُ سُرُورًا ... حِينَ هَمَّتْ بِضَمِّهِ الأَحْشَاءُ

وَغَدَا تَحْتَ رِجْلِهِ الصَّخْرُ كَالرَّمْـ ... ـلِ وَكَالصَّخْرِ رَمْلَةٌ وَعْسَاءُ

لَا تَـلُـومُـوا لِـرَجْـفَـةٍ وَاضْـطِـرَابٍ أُحُـدًا إِذْ عَـلَاهُ فَـالـوَجْـدُ دَاءُ
أُحُـدٌ لَا يُـلَامُ فَـهْـوَ مُـحِـبٌّ وَلَـكَـمْ أَطْـرَبَ الـمُـحِـبَّ لِـقَـاءُ
رِعْـدَةٌ مِـنْ هَـوَاهُ هَـاجَـتْ كَـحُـمَّـى بَـرَدَتْ بَـعْـدَ حَـرِّهَـا الأَعْضَـاءُ
مُـذْ شَـفَـاهُ بِضَـرْبِ أَبْـرَكِ رِجْـلٍ قَـائِـلَ اثْـبُـتْ لَـمْ تَـعْـرُهُ عُـرَوَاءُ
حَـذَّرَتْـهُ شَـاةُ الـيَـهُـودِ مِـنَ السُّـ ـمِّ بِـنُـطْـقٍ إِخْـفَـاؤُهُ إِبْـدَاءُ
حَـيِـيَـتْ شَـاتُـهُـمْ بِسَـمٍّ مُـمِـيـتٍ حِـيـنَ مَـاتُـوا غَـيْـظًـا وَهُـمْ أَحْـيَـاءُ
غَيْرُ بِـدْعٍ أَنْ أَفْصَـحَـتْ ظَبْيَـةُ القَـا عِ بِـنُـطْـقٍ فَـإِنَّـهَـا الـخَـنْسَـاءُ
قَـدْ أَتَتْـهُ الضِّـبَـابُ تَشْـهَـدُ بِـالصِّـدْ قِ وَزَكَّـتْ بِـالـحَـقِّ تِـلْـكَ الـظِّـبَـاءُ
وَالـبَـعِـيـرُ ادَّعَـى فَـكَـانَ لَـهُ الـحُـكْـ ـمُ لَـدَيْـهِ إِذْ جَـارَتِ الـخُـصَـمَـاءُ
وَبِـهِ اخْـتَـارَتِ الـمُـقَـامَ عَـلَـى مَسْـ ـجِـدِهِ يَـوْمَ هَـاجَـرَ الـعَـضْـبَـاءُ
فَـعَـلَـتْ بِـالـبُـرُوكِ فِـعْـلَ صَـنَـاعٍ ثُـمَّ ثَـارَتْ كَـأَنَّـهَـا خَـرْقَـاءُ
سَـابَقَـتْ بَعْضَـهَـا المَهَـارِي لِنَحْرٍ فَـكَـأَنَّ الـدِّمَـاءَ لِـلْـوِرْدِ مَـاءُ
جَـدْوَلًا ظَـنَّـتِ الـحَـدِيـدَ فَـعَـبَّـتْ فِـيـهِ كَـوْمَـاءُ بَـعْـدَهَـا كَـوْمَـاءُ
قَـدْ أَطَـاعَـتْـهُ فِـي مِـنًـى لِـلْـمَـنَـايَـا كَـيْـفَ تَـعْـصِـيـهِ لِـلْـمُـنَـى الـعُـقَـلَاءُ
زَهِـدَ الـذِّئْـبُ رَاحَ يَـرْعَـى الـمَـوَاشِـي أَسَـمِـعْـتُـمْ أَنَّ الـذِّئَـابَ رِعَـاءُ
فَـقَّـهَ الـنَّـاسَ بِـالـنَّـبِـيِّ بِـنُـطْـقٍ أَذِئَـابٌ بَـيْـنَ الـوَرَى فُـقَـهَـاءُ
كَـمْ مِـيَـاهٍ لَـهُ بِـنَـبْـعٍ وَهَـمْـعٍ أَرْسَـلَـتْـهَـا الْـغَـبْـرَاءُ وَالْـخَـضْـرَاءُ
رُبَّ جَـدْبٍ قَـدْ جَـرَّدَ الـنَّـبْـتَ فَـالأَرْ ضُ مِـنَ الـجَـدْبِ نَـاقَـةٌ جَـرْبَـاءُ
وَالـوَرَى كُـلُّـهُـمْ جِـيَـاعٌ عِـطَـاشٌ بَـرَدَ الـقُـرْنُ وَاسْـتَـشَـنَّ السِّـقَـاءُ
زَالَ لَـمَّـا اسْـتَـقَـى النَّـبِـيُّ فَـفَـاضَ الـ ـخِـصْـبُ فَـيْـضًـا وَغَـاضَ ذَاكَ الغَلَاءُ
قَـدْ دَعَـا الـلَّـهَ قَـالِـبًـا لِـرِدَاهُ جَـلَّ مَـنْ قَـدْ حَـوَاهُ هَـذَا الـرِّدَاءُ
قَلَـبَ اللَّـهُ ذَلِـكَ الحَـالَ بِـالْـحَـا لِ لَـدَيْـهِـمْ فَصَـارَ يُشْـكَى الشِّـتَـاءُ

وَأَشَارَ النَّبِيُّ لِلسُّحْبِ كُفِّي ... حَيِيَتْ أَرْضُنَا فَمَاذَا البُكَاءُ

ضَحِكَ النَّاسُ لِلغِيَاثِ وَصَارَتْ ... تَضْحَكُ الأَرْضُ مِنْهُمُ وَالسَّمَاءُ

طَرِبَ الكُلُّ شَارِبِينَ حُمَيَّا الـ ... ـغَيْثِ وَالأَرْضُ رَوْضَةٌ غَنَّاءُ

نَبَعَ المَاءُ مِنْ أَصَابِعِ طَهَ ... أَيْنَ مُوسَى وَأَيْنَ الاِسْتِسْقَاءُ

أَصْدَرَتْ رَكْوَةٌ مِئِينَ رِوَاءً ... وَرَدُوهَا وَهُمْ عِطَاشٌ ظِمَاءُ

وَإِنَاءٌ لَدَيْهِ أَرْوَى أُلُوفًا ... فِي تَبُوكٍ لِلَّهِ هَذَا الإِنَاءُ

وَعُيُونٌ تَبِضُّ مِثْلَ شِرَاكٍ ... لَيْسَ يُحْصَى فِي وِرْدِهَا الشُّرَكَاءُ

رُبَّ قُوتٍ لَا يُشْبِعُ الرَّهْطَ مِنْهُ ... كَانَ لِلأَلْفِ وَالأُلُوفِ اكْتِفَاءُ

قَدْ كَفَى جَيْشَهُ بِصَاعِ طَعَامٍ ... فَتَعَجَّبْ أَمَا لَهُمْ أَمْعَاءُ

وَعَنَاقٌ كَفَتْ وَلَوْ مِنْ سِوَاهُ ... مَا كَفَتْهُمْ لَوْ أَنَّهَا العَنْقَاءُ

عَاشَ دَهْرًا أَبُو هُرَيْرَةَ وَالمِزْ ... وَدُ مِنْهُ طَعَامُهُ وَالعَطَاءُ

وَبِبَدْرٍ لَدَى عُكَاشَةَ صَارَتْ ... مِنْهُ سَيْفًا جَرِيدَةٌ جَرْدَاءُ

وَلِذِي النُّورِ أَشْرَقَ السَّوْطُ كَالمِصْـ ... ـبَاحِ مِنْهُ وَالجَبْهَةُ الغَرَّاءُ

وَلِسَلْمَانَ كَمْ بَدَتْ مُعْجِزَاتٌ ... فَوْقَ مَا قَالَهُ لَهُ العُلَمَاءُ

مِائَةٌ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا ... صَحْبُ طَهَ وَكُلُّهُمْ سُعَدَاءُ

لَيْسَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُشَاهِدْ دَلِيلًا ... كَانَ مِنْهُ بِنُورِهِ الإِهْتِدَاءُ

كَثُرَتْ مُعْجِزَاتُهُ فَالنُّجُومُ الزُّ ... هْرُ تُحْصَى وَمَا لَهَا إِحْصَاءُ

وَتَعَدَّتْ آيَاتُهُ كُلَّ عَدٍّ ... وَقَصَى عَنْ حِسَابِهَا اسْتِقْصَاءُ

وَالكَرَامَاتُ كُلُّهَا مُعْجِزَاتٌ ... مِنْهُ كَانَتْ لَهَا الغُيُوبُ وِعَاءُ

أَظْهَرَتْهَا الأَخْيَارُ كَالقَادِحِ الزَّنْـ ... ـدِ مَتَى احْتَاجَ بَانَ مِنْهُ الضِّيَاءُ

وَلَهُ مُعْجِزَاتُ كُلِّ نَبِيٍّ ... هِيَ حَقٌّ وَكُلُّهُمْ أُمَنَاءُ

هُمْ جَمِيعًا أَضْوَاؤُهُ سَبَقُوهُ ... وَعَلَى الشَّمْسِ تَسْبِقُ الأَضْوَاءُ

وَأَتَى بَعْدَهُمْ فَأَحْيَا الْبَرَايَا ... مِثْلَمَا يَتْبَعُ الْبُرُوقَ الْحَيَاءُ
وَاسْتَمَرَّتْ وِلَايَةُ اللَّهِ إِذْ تَـ ... ـمَّ بِهِ لِلنُّبُوَّةِ الإِرْتِقَاءُ
فَهْوَ كَانَ الوَسِيطَ فِي خَيْرِ قَوْمٍ ... حَوْلَهُ الأَنْبِيَاءُ وَالأَوْلِيَاءُ
كَمَلِيكٍ بِهِ أَحَاطَتْ جُيُوشٌ ... مِنْهُمُ الْحَارِسُونَ وَالأُمَرَاءُ

۞ ۞ ۞ فصل في شمائله الشريفة ﷺ ۞ ۞ ۞

أَجْمَلُ الْعَالَمِينَ خَلْقًا وَخُلْقًا ... مَا لَهُ فِي جَمَالِهِ نُظَرَاءُ
جَاوَزَ الْحَدَّ بِالْجَمَالِ فَلَا الطَّرْ ... فُ مُحِيطٌ بِهِ وَلَا الإِطْرَاءُ
يُوسُفُ الْحُسْنِ أُعْطِيَ النِّصْفَ مِنْهُ ... وَبِذَاكَ النِّصْفِ افْتَتَنَّ النِّسَاءُ
وَحَبَاهُ اللَّهُ الْجَمِيعَ وَلَكِنْ ... مَا جَلَاهُ لِلنَّاظِرِينَ اجْتِلَاءُ
قَدْ وَقَى حُسْنُهُ جَلَالًا وَقَاهُ ... ذَا لِهَذَا وَذَا لِهَذَا وِقَاءُ
مَنَعَ الْبَعْضُ سَطْوَةَ الْبَعْضِ كُلٌّ ... كُفْؤُ كُلٍّ هَذَا لِهَذَا إِزَاءُ
خَوْفُ هَذَا يُدْنِي الْمَنِيَّةَ لَوْلَا ... ذَاكَ يُبْقِي الْحَيَاةَ فِيهِ الرَّجَاءُ
كُلُّ مَا فِيهِ غَايَةُ الْحُسْنِ فِيهِ ... وَمَزَايَاهُ كُلُّهَا حَسْنَاءُ
قَامَةٌ رَبْعَةٌ وَوَجْهٌ جَمِيلٌ ... لِحْيَةٌ مَعْ جَمَالِهَا كَثَّاءُ
لَمْ يُكَلْثَمْ وَلَمْ يَطُلْ مِنْهُ وَجْهٌ ... وَبِخَدَّيْهِ رِقَّةٌ وَاسْتِوَاءُ
أَبْيَضٌ مُشْرَبُ احْمِرَارٍ عَلَاهُ ... جُمَّةٌ فَوْقَ جِيدِهِ سَوْدَاءُ
رَأْسُهُ الضَّخْمُ فَاحِمُ الشَّعْرِ رَجْلًا ... لَيْسَ سَبْطًا وَلَيْسَ فِيهِ الْتِوَاءُ
أَبْهَجٌ أَبْلَجٌ أَزَجُّ أَسِيلُ الـ ... ـخَدِّ أَقْنَى وَجَبْهَةٌ جَلْوَاءُ
أَكْحَلُ الْجَفْنِ أَدْعَجُ الْعَيْنِ نَجْلَا ... شُكْلَةٌ فِي سَوَادِهَا هَدْبَاءُ
أَشْنَبٌ أَفْلَجٌ ضَلِيعٌ إِذَا فَا ... هَ تَلَالَا كَالنُّورِ مِنْهُ الْبَهَاءُ
أَشْبَهَتْ جِيدَهُ اعْتِدَالًا وَحُسْنًا ... دُمْيَةٌ مَعْ بَيَاضِهَا جَيْدَاءُ
وَاسِعُ الصَّدْرِ فِيهِ شَعْرٌ دَقِيقٌ ... مَعَهُ الْبَطْنُ فِي ارْتِفَاعٍ سَوَاءُ

ظَـهْـرُهُ خَـاتَـمُ الـنُّـبُـوَّةِ فِـيـهِ أَسْـفَـلَ الـكِـتْـفِ حُـلْـيَـةٌ حَسْـنَـاءُ
أَجْـرَدُ الـجِسْـمِ لَـحْـمُـهُ بـاِعْـتِـدَالٍ أَزْهَـرُ الـلَّـوْنِ كَـالـلُّـجَـيْـنِ الصَّـفَـاءُ
وَهْـوَ شَـثْـنُ الأَطْـرَافِ ضَـخْـمُ الـكَـرَا دِيـسِ وَلَـكِـنَّ رِجْـلَـهُ خَـمْـصَـاءُ
كَـانَ نُـورًا فِـي الأَرْضِ لَـيْـسَ لَـهُ ظِ لٌّ وَهَـلْ أَنْشَـأَ الـظِّـلَالَ ضِـيَـاءُ
كَـانَ فِي اللَّيْـلِ يَنْظُرُ الشَّـيْءَ سِـيَّـا نِ لَـدَيْـهِ الضِّـيَـاءُ وَالـظَّـلْـمَـاءُ
كَـانَ مِنْ خَلْفِـهِ يَـرَى النَّـاسَ فَـالـخَـلْ ـــفُ لَـدَيْـهِ كَـأَنَّـهُ تِـلْـقَـاءُ
كَـانَ كَـالمِسْـكِ يَقْطُرُ الجِسْـمُ مِنْـهُ عَـرَقًـا عَـنْ مَـدَاهُ يَـكْـبُـو الـكِـبَـاءُ
كَـانَ لِـيـنُ الـحَـرِيـرِ فِـي رَاحَـتَـيْـهِ وَشَـذَا الـمِسْـكِ فِـيـهِـمَـا وَالـذَّكَـاءُ
كَـانَ إِنْ مَـرَّ سَـالِـكًـا فِـي طَـرِيـقٍ أَرِجَـتْ مِـنْ أَرِيـجِـهِ الأَرْجَـاءُ
كَـانَ هَـذَا مِـنْ غَـيْـرِ طِـيـبٍ أَتَـاهُ إِذْ هُـوَ الـطِّـيـبُ وَالأَدِيـمُ وِعَـاءُ
كَـانَ يُـرْضِـيـهِ كُـلُّ طِـيـبٍ وَلَـكِـنْ زَادَ فَضْـلًا بِـزَهْـرِهِ الـحِـنَّـاءُ
كَـانَ إِنْ فَـاهَ أَحْسَـنَ النَّـاسِ صَـوْتًـا وَبَـعِـيـدَ الـمَـدَى رَوَاهُ الـبَـرَاءُ
كَـانَ يَـفْـتَـرُّ عَـنْ سَـنَـا الـبَـرْقِ بَسَّـا مَ الـثَّـنَـايَـا وَضِـحْـكُـهُ اسْـتِـحْـيَـاءُ
كَـانَ يَبْكِي بِـدُونِ صَـوْتٍ كَمَـا يَضْـ ـــحَـكُ قَـدْ طَـابَ ضِـحْـكُـهُ وَالبُكَـاءُ
كَـانَ يَـحْـكِـي الـكَـلَامَ أَبْـيَـنَ قَـوْلٍ لَـيْـسَ سَـرْدًا وَلَـيْـسَ فِـيـهِ هُـرَاءُ
كَـانَ لَا يَـأْنَـفُ الـتَّـوَاضُـعَ مَـهْـمَـا جَـلَّ قَـدْرًا وَمَـا لَـهُ كِـبْـرِيَـاءُ
كَـانَ أَعْـلَـى الأَنَـامِ فِـي الـكَـوْنِ زُهْـدًا قَـدْ تَسَـاوَى الإِقْـتَـارُ وَالإِثْـرَاءُ
كَـانَ لَـوْ شَـاءَ أَنْ تَـكُـونَ لَـكَـانَـتْ ذَهَـبًـا مَـعْ جِـبَـالِـهَـا الـبَـطْـحَـاءُ
كَـانَ يُـعْـطِـي الـدِّيـبَـاجَ وَالـخَـزَّ لِـلـنَّـا سِ وَتَـكْـفِـيـهِ شَـمْـلَـةٌ وَكِسَـاءُ
كَـانَ يَـبْـقَـى شَـهْـرًا وَأَكْـثَـرَ لَا يُـو قِـدُ نَـارًا وَالـعَـيْـشُ تَـمْـرٌ وَمَـاءُ
كَـانَ يَرْضَـى بِالأَسْـوَدَيْنِ وَيُرْضِـي النَّا سَ مِـنْـهُ الـبَـيْـضَـاءُ وَالصَّـفْـرَاءُ
كَـانَ لَـمْ يَـجْـتَـمِـعْ لَـدَيْـهِ مِـنَ الـخُـبْ ـــزِ بِـلَـحْـمٍ غَـدَاؤُهُ وَالـعَـشَـاءُ

كَانَ يَكْفِيهِ عَنْ عَشَاءٍ غَدَاءٌ وَعَشَاءٌ بِهِ يَكُونُ اكْتِفَاءُ
كَانَ مِثْلَ المِسْكِينِ يَجْلِسُ لِلأَكْ ـــــلِ فَلَا مُتَّكَا لَهُ لَا اتِّكَاءُ
كَانَ يُرْضِيهِ كُلُّ طُعْمِ حَلَالٍ وَلَدَيْهِ المَحْبُوبَةُ الحَلْوَاءُ
كَانَ يَهْوَى اللُّحُومَ طَبْخًا وَشَيًّا عَنْ يَسَارٍ وَمِثْلُهَا الدُّبَّاءُ
كَانَ يَهْوَى بَعْضَ البُقُولِ كَمَا جَا ءَ وَمِنْهَا الشَّمَارُ وَالهِنْدَبَاءُ
كَانَ يَهْوَى زُبْدًا بِتَمْرٍ وَمِمَّا كَانَ يَهْوَى البِطِّيخُ وَالقِثَّاءُ
كَانَ يَهْوَى عَذْبَ المِيَاهِ فَيَسْتَعْ ذِبُهُ مِنْ بُيُوتِهِ السَّقَّاءُ
كَانَ يَهْوَى الشَّرَابَ مَاءً وَشَهْدًا فَهْوَ لِلجِسْمِ لَذَّةٌ وَشِفَاءُ
كَانَ فَوْقَ الحَصِيرِ يَرْقُدُ زُهْدًا أَوْ أَدِيمٌ حُشِي بِلِيفٍ وِطَاءُ
كَانَ هَذَا فِرَاشَهُ وَمِنَ الصُّو فِ دِثَارٌ بِهِ يَكُونُ الغِطَاءُ
كَانَ إِنْ نَامَ نَامَ يَذْكُرُ مَوْلَا هُ تَعَالَى وَنَوْمُهُ إِغْفَاءُ
كَانَ يَسْتَيْقِظُ الكَثِيرَ مِنَ اللَّيْ ـــلِ يُصَلِّي لَا سُمْعَةٌ لَا رِيَاءُ
كَانَ يَمْشِي هَوْنًا فَيَسْبِقُ كُلَّ الصَّحْ ـــبِ وَالكُلُّ مُسْرِعٌ مَشَّاءُ
كَانَ قَدْ يَرْكَبُ الحِمَارَ عُفَيْرًا وَمَشَى حَافِيًا وَغَابَ الرِّدَاءُ
كَانَ خَيْرَ الأَنَامِ خُلْقًا فَلَا الـ ـــفُحْشُ مُلِمٌّ بِهِ وَلَا الفَحْشَاءُ
كَانَ مَنْ سَاءَهُ حَبَاهُ وَأَبْدَى الـ ـــعُذْرَ حَتَّى ظُنَّ المُسِيءَ المُسَاءُ
كَانَ عَنْ قُدْرَةٍ صَفُوحًا سَمُوحًا لَيْسَ فِي النَّاسِ مِثْلَهُ سُمَحَاءُ
كَانَ يَرْضَى بِالفَقْرِ زُهْدًا وَيُعْطِي الـ ـــوَفْرَ حَتَّى تَسْتَغْنِيَ الفُقَرَاءُ
كَانَ بِالخَيْرِ يَسْبِقُ الرِّيحَ جُودًا أَيْنَ مِنْهُ الجَنُوبُ وَالجِرْبِيَاءُ
كَانَ أَنْدَى الأَجْوَادِ كَفًّا وَمَا كَفَّ ـــتْهُ عَنْ حَاجَةِ الوَرَى الحَوْجَاءُ
كَانَ لَمْ يَدَّخِرْ سِوَى قُوتِ عَامٍ ثُمَّ يَأْتِي عَلَيْهِ بَعْدُ العَطَاءُ
كَانَ أَقْوَى الأَنَامِ بَطْشًا وَإِنْ صَا رَعَ ذَلَّتْ لِبَطْشِهِ الأَقْوِيَاءُ

كَانَ خَيْرَ الشُّجْعَانِ فِي كُلِّ حَرْبٍ كُلُّهُمْ عِنْدَ بَأْسِهِ جُبَنَاءُ
كَانَ لَمْ يَخْشَ فِي البَرِيَّةِ خَلْقًا كَيْفَ يَخْشَى وَاللَّهُ مِنْهُ الكِلَاءُ
كَانَ لِلَّهِ سُخْطُهُ وَرِضَاهُ بِرِضَا رَبِّهِ لَهُ اسْتِرْضَاءُ
كَانَ بَرًّا بِالمُؤْمِنِينَ رَؤُفًا وَرَحِيمًا وَصَحْبُهُ رُحَمَاءُ
كَانَ فِيهِ القُرْآنُ خُلْقًا كَرِيمًا شِدَّةٌ فِي مَحَلِّهَا وَرَخَاءُ
كَانَ خَيْرَ الأَخْيَارِ رِفْقًا وَكُلُّ اللُّـ ـطْفِ مِنْهُ قَدْ نَالَهُ اللُّطَفَاءُ
كَانَ أَتْقَى لِلَّهِ مِنْ كُلِّ عَبْدٍ أَيْنَ مِنْهُ العُبَّادُ وَالأَتْقِيَاءُ
كَانَ خَيْرَ الأَنَامِ فِي كُلِّ خَيْرٍ مَا لِخَلْقٍ سِوَاهُ مَعْهُ اسْتِوَاءُ
كَانَ مَغْفُورَ كُلِّ ذَنْبٍ وَلَا ذَنْـ ـبٍ وَلَكِنْ بِالصَّفْحِ تَمَّ الصَّفَاءُ

۞ ۞ ۞ التوسل اليه بمن يعز عليه ﷺ ۞ ۞ ۞

سَيِّدِي يَا أَبَا البَتُولِ سُؤَالٌ مِنْ فَقِيرٍ جَوَابُهُ الإِعْطَاءُ
جِئْتُ أَبْغِي مِنْكَ النَّوَالَ وَعِنْدِي مِنْكَ يَا أَعْلَمَ الوَرَى اسْتِفْتَاءُ
مَا تَقُولُونَ سَادَتِي فِي مُحِبٍّ مَطَلَ الصَّيْفُ وَعْدَهُ وَالشِّتَاءُ
يَبْتَغِي قُرْبَكُمْ فَيَنْأَى كَأَنَّ الـ ـبُعْدَ مِنْهُ لِلإِبْتِعَادِ ابْتِغَاءُ
كُلَّ عَامٍ يَقُولُ كِدْنَا وَكَانَ الـ ـوَصْلُ يَدْنُو وَمَا لِكَادَ انْتِهَاءُ
قَصَّرَتْ عَنْ خُطَا الكِرَامِ خُطَاهُ فِي سَبِيلِ الهُدَى وَطَالَ الحَفَاءُ
وَهْوَ عَارٍ مِمَّا يَقِي الحَرَّ مِنْ أَعْـ ـمَالِ خَيْرٍ لَا كِسْوَةٌ لَا كِسَاءُ
وَفَقِيرُ الأَعْمَالِ وَالمَالِ وَالحَا لِ فَقِيرٌ فِي ضِمْنِهِ فُقَرَاءُ
مَا اجْتَدَى قَطُّ مِنْ سِوَاكُمْ نَوَالًا سَيِّءٌ مِنْ سِوَاكُمُ الإِجْتِدَاءُ
وَأَتَاكُمْ يَبْغِي نَدَاكُمْ وَقَدْ عَـ ـمَّ البَرَايَا مِنْ بَحْرِكُمْ أَنْدَاءُ
يَبْتَغِي الحُبَّ يَبْتَغِي القُرْبَ يَبْغِي كُلَّ خَيْرٍ قَدْ نَالَهُ السُّعَدَاءُ
يَبْتَغِي أَنْ تُحِيلَ مِنْهُ الخَطَايَا حَسَنَاتٍ مِنْ جُودِكَ الكِيمِيَاءُ

يَبْتَغِي عِيشَةً لَدَيْكُمْ يَطِيبُ الـ ـــــسِّرُّ فِيهَا وَتَحْصُلُ السَّرَّاءُ
يَبْتَغِي فِي جِوَارِكُمْ خَيْرَ مَوْتٍ نَالَهُ الصَّالِحُونَ وَالشُّهَدَاءُ
وَأَتَاكُمْ مُسْتَشْفِعًا بِأَخِيكُمْ جِبْرَئِيلٍ وَمَنْ حَوَتْهُ السَّمَاءُ
وَبِأَوْلَادِكُمْ رُقَيَّةُ عَبْدُ اللَّـ ـــــهِ مِنْهُمْ وَلِلبَتُولِ ارْتِقَاءُ
أُمُّ كَلْثُومَ زَيْنَبُ القَاسِمُ اِبْرَا هِيمُ نِعْمَ البَنَاتُ وَالأَبْنَاءُ
وَبِأَهْلِ العَبَاءِ أَنْتَ عَلِيٌّ حَسَنٌ وَالحُسَيْنُ وَالزَّهْرَاءُ
وَبَنِيهِمْ وَمَنْ تَنَاسَلَ مِنْهُمْ فَلَهُمْ حُكْمُ مَنْ حَوَاهُ العَبَاءُ
أَذْهَبَ اللَّهُ رِجْسَهُمْ فَهُمُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ عَابَ الوَرَى أَبْرِيَاءُ
حُبُّهُمْ جَنَّةُ المُحِبِّ إِذَا لَمْ تَصْحَبَنْهُ لِصَحْبِكَ البَغْضَاءُ
سَادَتِي يَا بَنِي النَّبِيِّ نِدَاءٌ مِنْ عُبَيْدٍ يُرْضِيهِ هَذَا النِّدَاءُ
سَادَةُ النَّاسِ أَنْتُمُ بِاتِّفَاقٍ وَخِلَافٌ فِي غَيْرِكُمْ أَوْ خَفَاءُ
مَا ادَّعَيْتُمْ فَضْلًا عَلَى الخَلْقِ إِلَا سَلَّمَتْهُ الأَعْدَاءُ وَالأَصْدِقَاءُ
إِنَّمَا يَحْصُرُ الإِمَامَةَ بِاثْنَيْ عَشَرَ الخَاطِئُونَ وَهْوَ خَطَاءُ
فَلَقَدْ قَلَّ أَلْفُ أَلْفِ إِمَامٍ مِنْكُمُ جَائِزٌ بِهِمْ الاِقْتِدَاءُ
أَنْتُمُ كُلُّكُمْ أَمَانٌ لِأَهْلِ الـ أَرْضِ إِنْ زُلْتُمُ أَتَاهَا الفَنَاءُ
وَبِكُمْ تُؤْمَنُ الضَّلَالَةُ كَالقُرْ آنِ فِيكُمْ لِلْمُقْتَدِينَ اهْتِدَاءُ
أَنْتُمُ لِلنَّجَاةِ خَيْرُ سَفِينٍ كُلَّمَا فَاضَ فِي البَرَايَا البَلَاءُ
أَنْتُمُ بِضْعَةُ النَّبِيِّ فَكُونُوا كَيْفَ كُنْتُمْ فَمَا لَكُمْ أَكْفَاءُ
جَدُّكُمْ شَاءَ أَنْ تَكُونُوا كَمَا كَا نَ بِعَيْشٍ هُوَ الكَفَافُ الكِفَاءُ
لَوْ أَرَادَ الغِنَى لَأَنْبَتَتِ الأَرْ ضُ نُضَارًا وَأَمْطَرَتْهُ السَّمَاءُ
فَتَأَسَّوْا بِسَادَةٍ سَبَقُوكُمْ فَارَقُوهَا وَمُنِيَةُ النَّفْسِ مَاءُ
قَدْ مَضَوْا غَارِقِينَ فِي رَحْمَةِ اللَّـ ـــــهِ وَبَاءَتْ بِسُخْطِهِ الأَعْدَاءُ

وَبِعَمَّيْكَ حَمْزَةٍ وَأَبِي الفَضْـ ـــلِ أَخِيهِ وَمَنْ حَوَاهُ الكِسَاءُ
وَبِأَهْلِ التَّوْحِيدِ مِنْ أَهْلِ قُرْبَا كَ وَبْالشِّرْكِ تَبْعُدُ القُرَبَاءُ
مَنْ سَأَلْتَ الوِدَادَ بِالحَصْرِ فِيهِمْ لَكَ أَجْرًا وَقَلَّ هَذَا الجَزَاءُ
وَبِزَوْجَاتِكَ الأُلَى عَمَّهُنَّ الـ ـفَضْلُ إِذْ ضَمَّهُنَّ مِنْكَ البِنَاءُ
سَبَقَتْهُنَّ وَالجَمِيعُ جِيَادٌ لِلمَعَالِي خَدِيجَةُ الغَرَّاءُ
وَبِرُوحِي فَخْرُ النِّسَاءِ عَلَى الإِطْـ ـلَاقِ ذَاتُ الفَضَائِلِ الحَمْرَاءُ
بِنْتُ صِدِّيقِكَ الأَحَبُّ مِنَ الكُـ ـلِّ إِلَيْكَ الصِّدِّيقَةُ العَذْرَاءُ
أَعْلَمُ العَالِمَاتِ فِي النَّاسِ عَنْهَا قَدْ رَوَى شَطْرَ دِينِنَا العُلَمَاءُ
ذَاتُ فَضْلٍ لَوْ كَانَ يُقْسَمُ فِي كُـ ـلِّ نِسَاءِ الوَرَى فَضَلْنَ النِّسَاءُ
مَنْ أَرَاكَ الرَّحْمَنُ صُورَتَهَا قَبْـ ـلُ حَوَتْهَا الحَرِيرَةُ الخَضْرَاءُ
بَيْنَ سَحْرٍ لَهَا وَنَحْرٍ وَفَاةٌ لَكَ كَانَتْ يَا نِعْمَ هَذَا الوَفَاءُ
سَهَّلَ المَوْتَ رُؤْيَةُ اليَدْ فِي الجَـ ـنَّةِ مِنْهَا وَهْيَ اليَدُ البَيْضَاءُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَبِيهَا وَعَنْهَا وَرَضِيتُمْ فَلْتَسْخَطِ الشُّقَلَاءُ
حَبَّذَا حَفْصَةٌ فَقَدْ جَاءَ عَنْ جِبْـ ـرِيلَ فِيهَا عَنْ الإِلَهِ الثَّنَاءُ
حَبَّذَا زَيْنَبُ الَّتِي زَوَّجَ اللَّـ ـهُ وَطَالَ الجَمِيعَ مِنْهَا السَّخَاءُ
زَيْنَبٌ سَوْدَةٌ جُوَيْرِيَةٌ رَمْـ ـلَةُ هِنْدٌ مَيْمُونَةٌ وَالصَّفَاءُ
هُنَّ كَالسَّابِقَاتِ خَيْرُ نِسَاءٍ خَيِّرَاتٍ أُصُولُهَا أُصَلَاءُ
أُمَّهَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِنَّ الْـ ـفَخْرَ نَالَتْ أُمُّ الوَرَى حَوَّاءُ
وَبِصَدِّيقِكَ الكَبِيرِ إِمَامِ الصَّحْـ ـبِ وَالكُلُّ سَادَةٌ كُبَرَاءُ
وَهِزَبْرٍ بِهِ المُلُوكُ بَنُو الأَصْـ ـفَرِ بَادُوا وَفَارِسُ الحَمْرَاءُ
وَبِزَوْجِ النُّورَيْنِ خَيْرِ حَيِيٍّ مِنْهُ يَأْتِي المَلَائِكَ اسْتِحْيَاءُ
وَبِمَوْلَىً خَلَّفْتَ يَوْمَ تَبُوكٍ مِنْكَ فِي خَيْبَرٍ أَتَاهُ اللِّوَاءُ

فَضْلُهُمْ هَكَذَا اسْتِقَرَّ وَلَكِنْ زَادَ عَدًّا فَمَا لَهُ اسْتِقْرَاءُ
وَبِكُلِّ الأَصْحَابِ وَالتَّابِعِيهِمْ وَالأُلَى بَعْدَهُمْ ثَلَاثٌ وِلَاءُ
وَبِأَهْلِ الحَدِيثِ مَنْ بَلَّغُوهُ وَلَنِعْمَ الأَئِمَّةُ الفُقَهَاءُ
حَفِظُوا بَعْدَكَ الشَّرِيعَةَ حَتَّى صَارَ مِنْهَا لِلْوَارِدِينَ ارْتِوَاءُ
وَالأُلَى سَهَّلُوا المَذَاهِبَ فِيهَا حَيْثُ تَجْرِي سَادَاتُنَا العُلَمَاءُ
وَالأُلَى أَظْهَرُوا الطَّرَائِقَ مِنْهَا بِسُلُوكٍ مَا شَانَهُ إِغْوَاءُ
وَهُمُ العَارِفُونَ بِاللَّهِ أَهْلُ الـ ـحَقِّ أَهْلُ الحَقَائِقِ الأَوْلِيَاءُ
فَهَدَى النَّاسَ لَفْظُهَا وَمَعَانِيـ هَا وَأَسْرَارُهَا وَكُلٌّ ضِيَاءُ
بِمُحِبِّيكَ مَنْ فَنُوا بِكَ حُبًّا وَلَهُمْ بِالفَنَاءِ كَانَ البَقَاءُ
وَبِكُلِّ الأَخْيَارِ مِنْ أُمَّةٍ عِيـ ـسَى خِتَامٌ لَهَا وَأَنْتَ ابْتِدَاءُ
حَالَةُ العَبْدِ يَا شَفِيعَ البَرَايَا وَهُمُ كُلُّهُمْ لَهُ شُفَعَاءُ
أَتُرَاهُ وَالحَالُ هَذَا أَبَا القَا سِمِ حِلٌّ عَنْ مِثْلِهِ الإِغْضَاءُ
أَتُرَاهُ يَجُوزُ مِنْ غَيْرِ بِرٍّ وَيَجُوزُ القِلَا لَهُ وَالجَفَاءُ
أَوْ يَكُونُ القَبُولُ مِنْكُمْ جَوَابًا وَجَزَاءً لَهُ وَنِعْمَ الجَزَاءُ
لَكُمُ الفَضْلُ كَيْفَ كُنْتُمْ وَلَكِنْ مَا تَقُولُ الشَّرِيعَةُ الغَرَّاءُ
جِئْتَ فِيهَا بِكُلِّ خُلْقٍ كَرِيمٍ يَا سِرَاجًا بِهِ الكِرَامُ اسْتَضَاؤُا

۞ ۞ ۞ خاتمة ۞ ۞ ۞

سَيِّدَ العَالَمِينَ يَا بَحْرَ جُودٍ قَطْرَةٌ مِنْ سَخَائِهِ الأَسْخِيَاءُ
هَذِهِ طَيْبَةٌ بِمَدْحِكَ قَدْ طَا لَتْ وَطَابَ الإِنْشَادُ وَالإِنْشَاءُ
كُلُّهَا وَهْيَ أَلْفُ بَيْتٍ قُصُورٌ عَنْكَ ضَاقَتْ وَإِنَّهَا فَيْحَاءُ
سَكَنَتْهَا أَبْكَارُ غُرِّ المَعَانِي مِنْكَ فَهْيَ المَدِينَةُ العَذْرَاءُ
كُلُّ مَعْنًى بِلْقِيسُ وَالبَيْتُ صَرْحٌ وَمِنَ الدُّرِ لَا الزُّجَاجِ البِنَاءُ

سِـــرْتُ فِـيـهَـا بِـإِثْـرِ شَـــهْـمٍ إِمَـامٍ قَـدْ أَقَـرَّتْ بِسَـــبْـقِـهِ الشُّـــعَـرَاءُ
وَبِـحَسْـــبِـي أَنِّـي الـمُصَـــلِّـي وَأَنَّ الـ ـــــمُـنشِـــدِيـهَـا كَـأَنَّـهُـمْ قُـرَّاءُ
أَنْـتَ عَـنِّـي وَعَـنْ ثَـنَـائِـي غَـنِـيٌّ مَـا لِـعُـلْـيَـاكَ بِـالـثَّـنَـاءِ اعْـتِـلَاءُ
إِنَّـمَـا أَنْـتَ سَـــيِّـدٌ أَرْيَـحِـيٌّ لَـكَ قَـبْـلِـي بِـالـمَـادِحِـيـنَ احْـتِـفَـاءُ
وَإِذَا لَـمْ أَكُـنْ بِـمَـدْحِـكَ حَسَّـــا نًـا فَـهَـذِي قَصِـيـدَتِـي حَسْـنَـاءُ
مَـا لَـهَـا فِـي الـكِـرَامِ غَـيْـرَكَ كُـفْـؤٌ بَـانَ عَـنْـهَـا الأَكْـفَـاءُ وَالإِكْـفَـاءُ
لَـمْ تَـزِدْ قَـدْرَكَ الـرَّفِـيـعَ سِـوَى مَـا زَادَ فِي الشَّـــمْسِ مِنْ سَـنَـاهَـا البَهَـاءُ
هِـيَ أَوْصَـافُـكَ الـجَـمِـيـلَـةُ إِنْ كَـا نَـتْ قَصِـيـدًا أَوْ لَـمْ تَـكُـنْـهُ سَـوَاءُ
أَنَـا أَدْرِيـكَ سَـابِـقَ الـمَـدْحِ مَـهْـمَـا بَـالَـغَـتْ فِـي مَـدِيـحِـكَ الـبُـلَـغَـاءُ
لَا وُصُـــولٌ لِـغَـيْـرِ مَـبْـدَإِ عُـلْـيَـا كَ وَمَـا لِـلْـعُـقُـولِ بَـعْـدُ ارْتِـقَـاءُ
قَـاصِـرٌ عَـنْ بُـلُـوغِ فَضْـلِـكَ مَـدْحٌ هُـوَ فِـي كُـلِّ فَـاضِـلٍ إِطْـرَاءُ
كُـلُّ وَصْـفٍ فِي العَـالَـمِـينَ جَـمِـيـلٍ لَـكَ مَـهْـمَـا تَـعَـدَّدَ الأَسْـمَـاءُ
فَـلَـكَ الـحَـمْـدُ يَـا مُـحَـمَّـدُ يَـا أَحْـ ـــمَـدُ مِـنْ كُـلِّ حَـامِـدٍ وَالـثَّـنَـاءُ
أَنْـتَ أَزْكَـى الأَنَـامِ فِـي كُـلِّ خَـيْـرٍ لِـلْـمُـزَكِّـيـنَ مِـنْـكَ جَـاءَ الـزَّكَـاءُ
فِـي ثَـنَـاءِ الـمُـثْـنِـيـنَ نَـعْـمَـاءُ لَـكِـنْ مِـنْـكَ كَـانَـتْ عَـلَـيْـهِـمُ الـنَّـعْـمَـاءُ
لَـمْ يُـزَاحِـمْ مُـدَّاحُـكَ البَـعْـضُ بَـعْـضًـا أَنْـتَ بَـحْـرٌ وَالـمَـادِحُـونَ دِلَاءُ
وَعَـجِـيـبٌ دَعْـوَاهُـمُ فِـيـكَ مَـدْحًـا مِـنْـكَ فِـيـهِ الإِمْـدَادُ وَالإِمْـلَاءُ
كَـانَ مِنْهُمْ إِنْشَـادُهُ حِينَ يَسْـرِي السِّـ ـــرُّ فِـيـهِـمْ فَـيَـنْشَـأُ الإِنْشَـاءُ
وَاعْـتِـقَـادِي أَنْ لَـوْ مُـدِحْـتَ بِسِـفْـرٍ عَـرْضُـهُ الأَرْضُ كُـلُّـهَـا وَالسَّـمَـاءُ
مَـا حَـوَى مِـنْ غَـزِيـرِ فَضْـلِـكَ إِلَّا مِـثْـلَ مَـا حَـازَ مِـنْ بِـحَـارٍ رِكَـاءُ
مَـثَـلِـي فِـيـكَ فِـي مَـدِيـحِـي كَـمَـا لَـوْ وَصَـفَ الـعَـرْشَ ذَرَّةٌ عَـمْـشَـاءُ
وَصَـفَـتْ مَـا رَأَتْـهُ مِـنْـهُ وَلَـكِـنْ فَـاقَ مِـنْـهُ الـعُـلُـوَّ مِـنْـكَ الـعَـلَاءُ

غَيْرَ أَنِّي أَدْرِيكَ سَمْحًا سَخِيًّا عَرَبِيًّا يُرْضِيكَ فِيكَ الثَّنَاءُ
وَدَوَاعِي حُبٍّ دَعَتْنِي دَعَاوٍ هِيَ مِنِّي وَمَا لَهَا شُهَدَاءُ
وَاحْتِيَاجِي إِلَيْكَ فِي كُلِّ مَا يَأْ تِي وَجَلَّتْ فِيمَا مَضَى الآلَاءُ
وَبِقَلْبِي وَقَالَبِي كُلُّ دَاءٍ شَفَّ رُوحِي وَأَنْتَ أَنْتَ الشِّفَاءُ
فَحَدَانِي هَذَا عَلَى خَيْرِ مَدْحٍ هَزَّ مِنْهُ الأَرْوَاحَ نِعْمَ الحِدَاءُ
لِقَلِيلٍ مِمَّا مَنَحْتَ قَضَاءٌ هُوَ مِنِّي وَلِلْكَثِيرِ اقْتِضَاءُ
لَمْ أَكُنْ أَسْتَطِيعُ لَوْ لَمْ يُعْنِّي مِنْكَ سِرٌّ وَسِيرَةٌ حَسْنَاءُ
فَتَقَبَّلْ وَاعْطِفْ وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ تَحْتَاجُ فَضْلَكَ الشُّفَعَاءُ
وَأَجِرْنِي وَعِتْرَتِي مِنْ زَمَانِي فَدَوَاهِيهِ كُلُّهَا دَهْيَاءُ
عَادَ فِيهِ الدِّينُ المُبِينُ كَمَا قُلْ تَ غَرِيبًا وَأَهْلُهُ غُرَبَاءُ
فَتَدَارَكْهُ قَبْلَ أَنْ تَخْطُرَ الأَخْ طَارُ فَاليَوْمَ مَسَّهُ الإِعْيَاءُ
وَتَكَرَّمْ بِشَدِّهِ فَقُوَاهُ نَالَهَا بِالشَّدَائِدِ اسْتِرْخَاءُ
صَارَ لِلشِّرْكِ فِي أَذَاهُ اشْتِرَاكٌ حِينَ مَا لِلنِّفَاقِ عَنْهُ انْتِفَاءُ
كَمْ أَبُو جَهْلٍ اسْتَطَالَ عَلَى الدِّيـ نِ وَكَمْ ذَا أَزْرَتْ بِهِ الجُهَلَاءُ
وَلَكَمْ فِي ثِيَابِهِ ابْنُ سَلُولٍ شَاكَهُ مِنْ نِفَاقِهِ سُلَّاءُ
مَا اغْتِرَارِي بِمَنْ تَلَوَّنَ مِنْهُمْ وَالأَفَاعِي أَشَرُّهَا الرَّقْطَاءُ
مِلْءُ قَلْبِي مَحَبَّةٌ لِمُحِبِّيـ كَ وَإِنْ قَلَّ فِي فُؤَادِي الصَّفَاءُ
وَارْتِيَاحِي فِي بُغْضِ قَوْمٍ لَدَيْهِمْ لَكَ يَا سَيِّدَ الوَرَى بَغْضَاءُ
لَا أُوَالِيهِمُ الزَّمَانَ وَلَا هُمْ لِيَ مَا ذَرَّ شَارِقٌ أَوْلِيَاءُ
لَا يَرَانِي الرَّحْمَنُ إِلَّا عَدُوًّا لِأَعَادِيكَ أَحْسَنُوا أَمْ أَسَاؤُا
رَضِيَ اللَّهُ مَنْ رَضِيتُ وَمَنْ لَمْ تَرْضَ عَنْهُ فَاللَّهُ مِنْهُ بَرَاءُ
فَارْضَ عَنِّي بِاللَّهِ وَاسْمَحْ وَقُلْ لِي قَدْ قَبِلْنَاكَ أَيُّهَا الخَطَّاءُ

وَمِـنَ الـفَـوْزِ أَنْ أَكُـونَ لَـدَيْـكُـمْ ثَـاوِيًـا لَا يُـمَـلُّ مِـنِّـي الـثَّـوَاءُ
لَيْـتَ شِـعْرِي هَـلْ يَقْبَـلُ اللَّـهُ شِـعْرِي وَجَـمِـيـعِـي عُـجْـبٌ وَكُـلِّـي رِيَـاءُ
بِـكَ أَرْجُـو قَـبُـولَـهُ وَقَـبُـولِـي مَـحْـضَ فَضْـلٍ وَلَـنْ يَـخِـيـبَ الـرَّجَـاءُ
أَنْـتَ شَـمْـسٌ وَفِـي سَـنَـاكَ ظُـهُـورِي غَـيْـرُ مُسْـتَـغْـرَبٍ لِأَنِّـي هَـبَـاءُ
كَـمْ فَـقِـيـرٍ بِـلَـحْـظَـةٍ مِـنْـكَ أَضْـحَـى عَـنْ جَـمِـيـعِ الـوَرَى لَـهُ اسْـتِـغْـنَـاءُ
قَـدْ أَجَـزْتَ الـمُـدَّاحَ قَـبْـلِـي فَـكَـانَـتْ سُـنَّـةً وَاقْـتَـدَى بِـكَ الـكُـرَمَـاءُ
فَـأَجِـزْنِـي بِـمَـا تَـطِـيـبُ بِـهِ نَـفْـ سُـكَ فَضْـلًا يَـا سَـمْحُ يَـا مِعْطَـاءُ
لَسْـتُ أَبْغِي قَـدْرِي وَلَا قَـدْرَ شِـعْرِي قَـدْرَ جُـودِ الـمُـعْـطِـي يَـكُـونُ الـعَـطَـاءُ
وَبِـحَسْـبِـي صَـلَاحُ دِيـنِـي وَدُنْـيَـا يَ وَحُسْـنُ الـخِـتَـامِ فِـيـهِ اكْـتِـفَـاءُ
فَـعَـلَـيْـكَ الصَّـلَاةُ تَـبْـقَـى مِـنَ اللَّـ ـهِ كَـمَـا شَـاءَ كَـثْـرَةً وَتَشَـاءُ
وَعَـلَـيْـكَ السَّـلَامُ مِـنْـهُ عَـلَـى قَـدْ رِكَ قَـدْرٌ لَا يَـعْـتَـرِيـهِ فَـنَـاءُ
وَعَـلَـى الأَوْلِـيَـاءِ آلِـكَ وَالصَّـحْـ ـبِ وَمَـنْ لِـلْـجَـمِـيـعِ فِـيـهِ وَلَاءُ
مَـا قَضَـى اللَّـهُ فِي الوَرَى لَـكَ مَـدْحًـا وَلَـهُ الـحَـمْـدُ كُـلُّـهُ وَالـثَّـنَـاءُ

الشيخ سيدي سالم بن ابراهيم تلامذته ومحبوه